رسم نادر للكَعْبَة المُشَرفِة وأروقة المسجد الحَرَام من عَمَل الكاتب والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي " دراسة تاريخية – آثارية جديدة "[1]

د/ سامي صالح عبدالمالك البياضي
أستاذ مساعد بقسم الاثار والسياحة، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل
sami.salem@uoh.edu.sa / samiabdalmalik@yahoo.com

الملخص:

يَحتفظ المُتْحَف الوطني العراقي ببغداد بنقش كتابي ورسم فني، نُقش عليه نص كتابي ورسم للكَعْبَة والمطاف وأروقة المسجد الحَرَام؛ فهو من أقدم الرسوم المنقوشة على الحَجَر للكَعْبَة والمسجد الحَرَام التي تم تأريخها حتى الآن، وهو من عَمَل الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي الذي كتب العديد من النقوش الإنشائية والتعميرية والوقفية لعمائر مَكّة، وبعضها وُجد خارج مَكّة كنقشنا هذا الذي كان بمدينة المَوْصِل، كما كتب ونقش الكثير من النقوش الشاهدية بمَكّة وخارجها، كالنقوش الشاهدية التي تم اكتشافها في قُوْص، وعدن، وجزيرة دَهْلك، ومِيْنَاء السَّرَّيْن. وهذا النقش جد مهم لدراسة عمارة الكَعْبَة المُشَرفِة والمطاف، وأروقة المسجد الحَرَام، ومسجد الأمير إبراهيم الجَّراحْي، وتربة حَسَنْة خاتون القَرَابلي بمدينة المَوْصِل، وتم تأريخه في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

الكلمات الدالة:
الكَعْبَــة، المســجد الحَــرَام، مَكّــة، ابــن حَرَمــي.

Abstract:

The Iraqi National Museum in Baghdad holds an inscription and artistic drawing on which is inscribed a text and a drawing of the Ka'ba, the circumambulation area, and the arcades of al-Masjid al-Haram. It is one of the oldest drawings inscribed on stone of the Ka'ba and al-Masjid al-Haram that have been dated to date. It is the work of the calligrapher and engraver Abd al-Rahman bin Abi Harami al-Makki, who wrote many construction, building, and endowment inscriptions for the buildings of Mecca, some of which were found outside Mecca, such as this inscription of ours, which was in the city of Mosul. He also wrote and engraved many memorial inscriptions in Mecca and outside it, such as the memorial inscriptions that were discovered in Qus, Aden, Dahlak Island, and the port of Al-Sarrain. This inscription is very important for studying the architecture of the Holy Ka'ba and the circumambulation area, the arcades of al-Masjid al-Haram, the Mosque of Prince Ibrahim al-Jarrah, and the tomb of Hasna Khatun al-Qarabli in the city of Mosul; Its date is most likely to be the last quarter of the 6th century AH / thirteenth centuryAD.

Keywords:
Ka'ba, al-Masjid al-Haram, Mecca, Ibn Harami.

Print ISSN: 2535-2377
Online ISSN: 2535-1400
Doi : 10.21608/archmu.2025.399686.1321

مقدمة:

كانت أول قراءة لهذا النقش التذكاري النادر بل الفريد قد جاءت عند سلمان والنقشبندي والتوتونجي عام 1975م، ويُلحظ أن هناك بعض الأخطاء في القراءة، ولكن يحسب لهم تأريخ النقش في سنة 600هـ/1203-1204م لأول مرة، وهو التأريخ القريب من الواقع لحياة الكاتب والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي[2]؛ أما أول من دَرس هذا النقش المؤرخ الإيطالي ڤينسنزو ستريكا " Strika Vincenzo " عام 1976م[3]؛ ثم نُشر للباحث نفسه دراسة أُخرى في سنة 1379هـ/1979م[4]؛ لكن هاتان الدراستان ركزتا على رسم الكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها والمسجد الحَرَام أكثر من دراسة النقش الكتابي نفسه من الناحية التاريخية التأريخية والحضارية، وأجزم إن هذا السبب كان وراء عدم تعرف الباحث على التاريخ الصحيح للنقش.

ومنذ التفطن إلى ذلك أوليته عناية خاصة لأهميته في تاريخ الفن والنقوش الكتابية وفن التصميمات والرسومات المعمارية الإسلامية، فجمعت له مادة علمية لإعادة نشره وتصويب تاريخه، خاصة بعد مطالعتي لبحث العلامة أ. د. أحمد بن عُمر الزيلعي الموسوم بـ:" الخطاط المكي عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي هل كَتب في دَهْلك أم دَهْلك كُتبت في مَكَّة ؟ ". فبعد أن خلص إلى فكرة جديدة مفادها أن هذا النوع من النقوش كان في الغالب يُصنع في مَكَّة، ويجري تصديره إلى آفاق مختلفة من العالم، وخطها الخطاط عبدالرّحمَن بن أبي حِرَمي وخطاطين آخرين من أفراد أسرته[5]، فأكد أن هذه النتيجة في حاجة لتأكيدها إذ قال:" **ينبغي قبل الدخول في تفاصيل هذه الورقة أن أعترف بأنني، وبسبب مشاغل كثيرة، وظروف قاسية صعبة، لم أعط موضوعها حقه من الدراسة والبحث، وإنما مسسته مسًّا خفيفًا مؤملًا أن أعاوده مرة أُخرى لمزيد من البحث والتقصي والتفصيل في دلائله وحقائقه، أو يأتي بعدي من زملائي ودارسي الكتابات الإسلامية عامة من يهتدي إلى أدلة أُخرى جديدة تدحض هذه الفرضية، أو تعززها بمزيد من الطروحات الجادة المعتمدة على حقائق وبراهين مقنعة** "[6].

ثم درست هذا النقش عرضًا الباحثة الفرنسية كارين جوفين " Carine Juvin "، فنجده ضمن مجموعة من النقوش المَكّية في دراستها الأولى:" Les stèles du cimetière d'al-Maʿla à la Mecque "[7]، والتي تم تعريبها:" شواهد مقبرة المعلاّة في مَكَّة "[8]، في كتاب معرض:" طُرُق التجارة القديمة: روائع آثار المملكة العربية السعودية " الذي أُقيم في مُتْحَف اللوفر بباريس؛ ثم ورد النقش أيضًا ضمن مجموعة من النقوش المَكّية في بحث آخر للباحثة نفسها نُشر باللغة الإنجليزية في سلسلة الملتقى السادس والأربعين لسمينار دراسات جزيرة العَرَب " SAS " المنعقد في المُتْحَف البريطاني بلندن، وجاء بحثها موسومًا بعنوان:" Calligraphy and writing activities in Mecca during the Medieval Period (Twelfth-

(Fifteenth Centuries " أي " أنشطة الخط والكتابة في مَكَّة خلال العصور الوسطى (القرون الثاني عشر – الخامس عشر) "[9]، فتم في كلا الدراستين تأكيد تأريخ النقش بشكل أقرب لتاريخه ليكون في بداية القرن الثالث عشر الميلادي[10]، وهو التاريخ الذي سبق أن اقترحه كلٌ من سلمان والنقشبندي والتوتونجي سنة 600هـ/1203-1204م[11]، والغريب أن الباحثة لم تطالع قراءتهم وتأريخهم للنقش قبل دراستها بخمس وثلاثين سنة، ولا دراسة الزيلعي القيمّة أيضًا عن الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي المنشورة عام 2000م، وكان قد مر عليها عشر سنوات عند أول دراسة لها[12]، وهو تغييب غير مبرر في البحث العلمي خاصة أن الزيلعي كان ضمن كُتاب مقالات كتاب معرض:" طُرُق التجارة القديمة: روائع آثار المملكة العربية السعودية " الذي شاركت فيه الباحثة أيضًا.

ثم نجده في دراسة الباحثة الأمريكية شيلا بلاير " Sheila Blair " ضمن مجموعة من الكتابات والتدوينات المرتبطة بالحِجَّ على مواد مختلفة، وعنونته " Inscribing the Hajj " أي " تدوين الحِجَّ "، ونُشر بحثها في كتاب المؤتمر المعنون بـ:" The Hajj: Collected Essays " أي " الحجّ: مقالات مجمعة "، وهي نتاج أعمال مؤتمر" Hajj: Journey to the heart of Islam " أي " الحجّ: رحلة في قلب الإسلام " الذي عُقد في المُتْحَف البريطاني بلندن مواكبًا لمعرض ويحمل الاسم نفسه[13]، ونُشر ذلك ضمن السلسلة العلمية للبحث " Research Publication 193 " من منشورات المُتْحَف البريطاني عام 2013م، وأثناء عرض بحثها اعتمدت التاريخ السالف الذكر، وعند النشر كان تاريخه في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي بعد الاعتماد على دراسات كارين جوفين سالفة الذكر[14].

تم دراسة هذا النقش أيضًا ضمن دراسة علمية للحصول على درجة الدكتوراة في عام 2018م للباحثة السعودية رزان بنت أحمد عرقوس "R.A.Erqsous" في رسالتها العلمية باللغة الإيطالية المعنونة بـ:" Analisi grafica disegni della Sacra Moschea della Mecca dal XI al XIX secolo "، أي " تحليل لرسومات المسجد الحَرَام بمَكَّة من القرن الحادي عشر إلى القرن التاسع عشر " بجامعة سابينزا "Sapienza" في مدينة روما بإيطاليا، وتتصدر رسالتها صورة النقش، وجعلته المبتدأ لرسالتها على إعتبار أنه أقدم الرسوم والتصميمات للمسجد الحَرَام[15]، ليكون تاريخه الخطأ بداية لرسالتها، لأنها أعتمدت على الدراسات القديمة للنقش التي أرخته خطأ في القرن الحادي عشر الميلادي كما سلف. زد على ذلك لا يزال الموقع الرسمي لدارة الملك عبدالعزيز يُؤرخ لهذا النقش المهم بالتاريخ الخطأ[16]؛ وربما تُوجد دراسات علمية أُخرى – لم أستطع مطالعتها – لم تنتبه إلى هذا الخطأ المهم في تاريخ النقوش والفن الإسلامي، إذ تُوجد عدة دراسات علمية أُخرى أُفردت للنقوش الشاهدية لمقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة لم يتسن لي الاطلاع على بعضها حتى الانتهاء من تحرير هذه الدراسة؛ وهذا ما يُعضدد حاجتنا في اللغة العربية لدراسة علمية متكاملة لهذا

النقش والرسم الفريد والنادر من نوعه بل الأقدم على مادة الحَجَر بأنواعه والمعروف حتى الآن لرسم وتصميم معماري لعمارة الكَعْبَة المُشَرفِة وعناصرها وأروقة المسجد الحَرَام.

ولذا يُمكن تأريخ هذا النقش الأثري التاريخي والفني المهم بتاريخ أدق وأقرب إلى الواقع التاريخي على ضوء تكامل المنهج العلمي بين ما ورد في هذا النقش من شخصيات تاريخية واسم الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن ابن أبي حَرَمي المَكّي، وما ورد في المصادر التاريخية المعاصرة عن ترجمة هذا الخطاط والنقاش المَكّي الشهير، وكذلك النقوش المؤرخة الإنشائية والتعميرية والشاهدية المعاصرة التي كتبها ونقشها بنفسه وتحمل اسمه وتوقيعه، وبالتالي إبراز قيمّته الفنية فيما يتعلق بالتصميمات والرسوم والمناظير في العمارة الإسلامية، وذلك كأقدم رسم وتصميم للكَعْبَة المُشَرفِة ومفرداتها الرئيسة والمسجد الحَرَام وأروقته، وأنتوي بمشيئة الله إفراد هذا النقش بدراسة أُخرى لإبراز قيمته التاريخية والفنية في دراسة تراث وعمائر مدينة المَوْصِل الإسلامية في شمال العراق خاصة مسجد الإمام إبراهيم وتُربَة حَسَنْة خاتون القَرَابلي المجاورة له.

- الدراسة الوصفية الفنية للنقش:

هذا النقش محفوظ في المُتْحَف الوطني العراقي " مُتْحَف دار الآثار العربية " بمدينة بغداد، وعُرض في القاعة الإسلامية الأولى خزانة (46)، برقم سجل المُتْحَف (1149 ع) ورقم عين (26580 ع م)[17]، وكان من قبل مثبت في الجدار الشرقي من مسجد "مرقد" الإمام إبراهيم في مدينة المَوْصِل[18]، وهو يُقع في محلة إبراهيم على شارع النبي جرجيس، وشمال غرب مسجد النبي جرجيس[19]، جَاء به من مَكَّة المُكَرّمة الأمير إبراهيم الجراحي من أنصار الشيخ عُدي بن مسافر الهكاري، ليكون تذكار لزوجته المتوفاة حَسَنْة خاتون بنت القَرَابلي، حيث عَمّر مسجد بجوار التُربَة[20] ووضع فيه هذا الحَجَر التذكاري، الذي يشتمل على أول رسم عرفناه على الحَجَر للكَعْبَة المُشَرفِة، وكان ذلك أواخر القرن الثاني عشر الميلادي[21]، وهو منقوش على لوح من حَجَر بازلتي " النسيفة " أسود من جبَال مَكَّة، ذو سطح أملس لامع وناعم، وغير مقطوع أو مهذب الأطراف تُرك على طبيعته لصلابته، مستطيل الشكل لكن غير منتظم تمامًا، ومقاساته 33,5 – 34 × 16 × 7,2 سم[22]، وأكد الزيلعي بأن هذا النوع من النقوش كان في الغالب يُصنع أو يُعمل من أحجار مَكَّة المُكَرّمة، ويجري تصديره إلى آفاق مختلفة من العالم، ومنها جزيرة دَهْلك وغيرها، وخطها الخطاط عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي وخطاطين آخرين من أفراد أسرته[23]، عكس ما كان يعتقده بعض الباحثين في النقوش بأنها نُقشت في أماكن العثور عليها، وأن الخطاط هو الذي إنتقل إلى هناك، فالباحث الإيطالي جيوفاني أُومان "Gioviani Oman" وغيره، ذكروا بأنها كُتبت في جزيرة دَهْلك الواقعة في البحر الأحمر بدولة إريتريا[24].

نُقش على هذه البلاطة الحَجَرية النص الديني والتاريخي بخط الثُلثُ " المنسوب " الحِجَازي المشكل والمُعْجَم[25]، والبارز قليلاً عن الأرضية المكشوطة، إذ تتميز كتابات الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن ابن أبي

حَرَمي، وكثير من النقوش الكتابية المَكّية السابقة عليه بترك الكتابات والزخارف نفسها بأصل سطح الصخرة الطبيعية الأملس اللامع، ويتم كشط الأرضيات أو نقرها في غالب النقوش التي وصلت إلينا من مَكَّة، بحيث تظهر الكتابات والرسوم بارزة قليلاً وذات سطح أملس لامع حيث طبيعة الصخور المنتقاة للكتابة عليها، مما يَسهل قراءة النقوش الكتابية على عكس الغائرة، وظهر هذا الأسلوب الفني على النقوش الشاهدية المَكّية منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[26]، وأحيانًا يحدث العكس في بعض النقوش، فيتم كشط الكتابة نفسها وتترك الأرضيات على طبيعتها[27] كناحية جمالية تزيينية؛ ويشمل الكتابات والرسم إطار معقود من أعلاه بشكل عقد نصف دائري حوى أقسام النقش الثلاثة، وكُتب داخل القسم الأول من النقش البسملة يليها الصلاة على رسول الله التي كُتبت بين البسملة والآيتين بخط صغير ومختلف، ووضعها الطبيعي بعد اسم الخطاط والدعاء له ولجميع المسلمين، ثم الآيتان (95، 96) من سورة آل عمران، وتُقرأ كتابات هذا القسم كالآتي:

- **بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيم**
- **وصلى الله على محمّد**
- **﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكًا**
- **وَهُدىً لِلْعالَمِينَ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ**
- **وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِنًا ﴾.**

ويُلحظ أن المصمم للرسم والخطاط والنقاش عبدالرّحمَن ابن أبي حَرَمي استكمل جزء من الآية (96) قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِنًا** ﴾ داخل الرسم الذي في النقش أعلى الكَعْبَة المُشَرفِة، فأضحت كأنها كتابات حزام كسوة الكَعْبَة المُشَرفِة، إذ كانت هذه الآيات تُكتب على حزام كسوة الكَعْبَة المُشَرفِة منذ العصر العباسي[28]، واستكمل المصمم الخطاط والنقاش بقية هذا الجزء من الآية في الركن الأعلى الذي على اليسار.

ونجد أن الجزء العلوي من النقش من الجانب الأيسر مفقود جزء منه بسبب التلف الذي تعرض له لتأثيرات عوامل المُناخ والزمن إذ تعرض هذا الجزء للتآكل، وبالتالي نجد فَقد جُزء من البسملة والآيتين.

ثم يلي ذلك القسم الثاني الأوسط الذي خُصص لتنفيذ رسم تصميمي فريد ونادر التنفيذ على الأحجار المختلفة، حيث نقش فيه مصمم النقش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي رسم الكَعْبَة المُشَرفِة العنصر البارز والرئيس في الرسم، بحيث رسمها بشكل منظوري من الناحية الشرقية، ونجد من مفرداتها الواضحة على الرسم كباب الكَعْبَة المُشَرفِة في موضعه المعتاد، وبجواره الحَجَر الأسود، وكسوة الكَعْبَة تنتهي بالحزام في الأعلى والذي استغله المصمم والخطاط في كتابة جزء من الآية (96) من سورة آل عمران، ثم حِجْر إسماعيل (عليه السلام) على شكل نصف دائرة له مدخلين، وداخله أربع بلاطات تُميز أرضيته، وردت في روايات اللإخباريين، وجعل في جدار الحِجْر مربعات بيضاء تأكيدا على أنه مرخم ببلاطات وألواح مختلفة الألوان[29].

ثم نجد بقية العناصر الرئيسة حول الكَعْبَة المُشَرفِة داخل المطاف، كمقام إبراهيم (عليه السلام) الواقع أمام باب الكَعْبَة المُشَرفِة إلى اليمين قليلًا بين شمعدانيين للإضاءة، وعلى جانبيها نجد منبر المسجد الحَرَام يشتمل على درجتين وجلسة، كما يُوجد منبر ثان على يسار المقام، لكنه أقصر من المنبر السابق، ويشتمل أيضًا على درجتين وجلسة[30]، ثم نجد ثلاثة مباني متشابهة ربما تكون المقامات، وقبة العباس، وقبتا الخزن لوسائل الإضاءة[31]، كما يُوجد في الركن الشمالي الشرقي مبنى ربما يكون بئر وسقايا زمزم، وركن النقش من الأعلى أعتقد أنه كان يشتمل على شيء من عناصر المطاف وصحن المسجد الحَرَام، إذ لا تزال بقاياها تدل عليها، يليها أروقة المسجد الحَرَام ذات الأعمدة التي تحمل العقود المدبّبة وعددها تسعة عقود بكل جهة من جهات المسجد الحَرَام الأربعة، لحرص النقاش على تربيع الأروقة حول الكَعْبَة المُشَرفِة، وفي الأركان أربعة عقود مدببة كبيرة مقارنة بالعقود الأُخرى، وتُحيط العقود بصحن المسجد والمطاف الذي حول الكَعْبَة المُشَرفِة، ويُوجد في الركنين على اليسار ما يبدو أنهما مئذنتين ودلل النقاش على ارتفاع المئذنتين بجعلهما تمتدان من الأركان داخل صحن المسجد الحَرَام. (لوحة 1، شكل 1، 2)

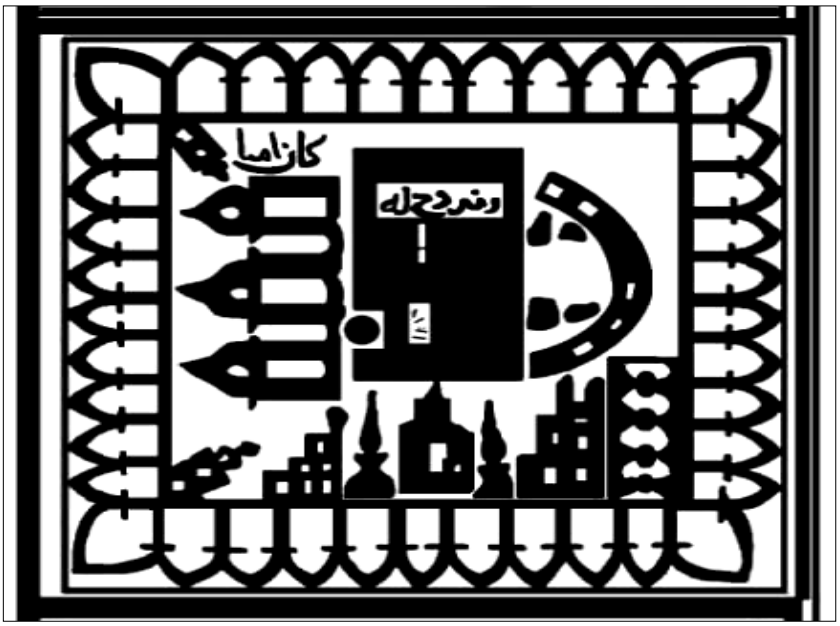

الشكل 1. رسم الكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام من عمل الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي في وسط نقش عمارة مسجد الأمير إبراهيم الجَّراحي وتُربة حَسَنْة خاتون القرابلي بالمَوْصِل. رسم طارق الحسيني.

وهذا الرسم يُعد إضافة فنية معمارية مادية ملموسة لتاريخ الفن وتصميم العمائر في بدايات معَرَفة تاريخ المناظير والمجسمات في مجال التصميم والتخطيط في العمارة الإسلامية، وأعتقد أن هذا الرسم تم نقشه بناءً على طلب الأمير المَوْصِلي إبراهيم الجَّراحْي إستنادًا لما كان يتم رسمه على شاهدات الحِجّ والعُمْرة، فجاء الرسم في وسط النقش الكتابي أي مركزه بتأثير من شاهدات الحِجّ والعُمْرة، وهذا يُؤكد أن الرسم كان الهدف

من هذا النقش بناءً على مكانة الكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام لدى المسلمين، ورغبة راعي الفن الأمير إبراهيم الجَّراحْي في إبراز وتمييز مسجده بالمَوْصِل باشتماله على رسم للكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام[32].

ثم يلي ذلك القسم الثالث من النقش الذي يشتمل على النص التاريخي، ويتضمن تعمير مسجد في مدينة المَوْصِل، واسم الأمير الذي أمر بعمارته إبراهيم الجَّراحي، وهذا المسجد أصبح يُعرف بمسجد إبراهيم نسبة إليه، وأن التُربَة التي تقع في جوار المسجد هي تُربة زوج الأمير السيدة حَسَنْة خاتون بنت القَرَابلي والدعاء لها ولأهلها، وفي السطر الأخير نجد اسم الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي الذي قام بتصميم وكتابة وعَمَل النقش الكتابي ورسم التصميم المعماري، ونفذ رسومات الكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها وأروقة المسجد الحَرَام، وختم النقش بالدعاء لنفسه ولجميع المسلمين، ويُقرأ النقش التاريخي كالآتي:

- **هَذا المسجد الذي عَمَرَهُ الأَمير إِبْراهيم الجَّراحي**
- **وَهَذه التُربَة المجاورة لهُ تُربَة حَسَنْة[33] خَاتوُن بنت**
- **القَرَابلي رَحْمة الله عَليْها وَعَلى أهلها[34] وَعَلى جميع المسلمين**
- **عَمَل عبدالرّحمَن إبْن حَرْمي[35] المَكَّي عَفَى الله عَنهُ وعَن جميع المسلمين[36]**. (لوحة 1، شكل 2)

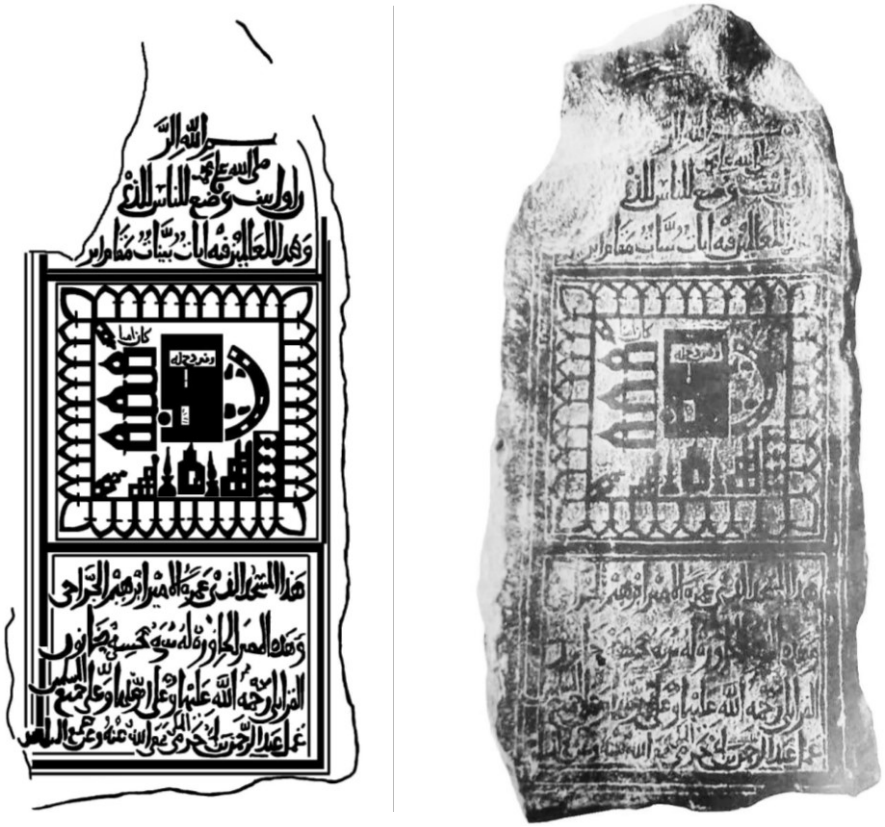

اللوحة 1. نقش نادر عمارة مسجد الأمير إبراهيم الجَّراحي وتُربة حَسَنْة خاتون القَرَابلي بمدينة المَوْصِل من عَمَل الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي.

الشكل 2. رسم نادر للكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام من عَمَل الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي على نقش عمارة مسجد الأمير إبراهيم الجَّراحي وتُربة حَسَنْة خاتون القَرَابلي بالمَوْصِل. رسم طارق الحسيني.

- الدراسة التاريخية التأريخية للنقش والرسم المعماري:

تظهر أهمية هذه الدراسة لأن هذا النقش التذكاري والفني النادر والفريد غير مؤرخ، فلذا أن تأريخه وتفسير عدم تأريخه آنذاك بتاريخ محدد جد مهم في هذه الدراسة بل هو أساسها في البدء، وأن ظاهرة ترك التاريخ أو كتابته بعد ذلك معروفة خاصة في النقوش الشاهديّة المَكّية[37]، ولهذا وردت بعض المحاولات السابقة لتأريخه أو لتأريخ مسجد إبراهيم بالمَوْصِل الذي كان يُوجد فيه هذا النقش، وأن خطاطه وكاتبه ونقاشه شخصية شهيرة ومعروفة، فترجم له قُدامى مؤرخي مَكَّة المُكَرّمة، وتم العُثور على الكثير من النقوش الكتابية التي كتبها ونقشها بنفسه، والتي كانت سبب رئيس لفك لغز تأريخ هذا النقش التاريخي التعميري الفني المهم في تاريخ النقوش الكتابية والرسوم التصميمة الإسلامية عامة، وتاريخ مدينة المَوْصِل خاصة.

وعليه تظهر قيمة دراسة هذا النقش في حالة تأريخه بتاريخ صحيح وواقعي في أنه يُؤرخ لعمارة مسجد إبراهيم بالمَوْصِل، والتعرف على الأمير الذي عمّره، وتربة السيدة حَسَنْة خاتون بنت القَرَابلي التي كانت من قبيلة القَرَابلي التركمانية؛ فالأمير إبراهيم الجراحي لم يُحسم أمره بعد، فهناك من جعل بانيه إبراهيم بن قريش العقيلي[38]، وهذا خطأ، وهناك من جعله من عمارة الأمير الكُردي إبراهيم المهراني الجراحي صاحب قَلْعَة الجراحْية[39]، وأعتقد أن قَلْعَة الجراحية[40] بالمَوْصِل نسبة إلى آل جراح الذي منهم هذا الأمير، وهو الذي عَمّر المسجد الذي في المَوْصِل فنُسب إليه، وليس الإمام إبراهيم المجاب بن جعفر الصادق الذي نُسب إليه المسجد فيما بعد[41]، ومؤكد أن الأمير إبراهيم الجَّراحي عاصر الخليفة العباسي الناصر لدين الله (575-622هـ/1179-1226م)، وعاصر من دولة سلاجقة الأتابكية (521-631هـ/1127-1234م) بالمَوْصِل الملك سيف الدين غازي الثاني بن مودود (565-576هـ/1169-1181م) حتى نهاية حكمهم في عهد السلطان بدر الدين لؤلؤ (630-657هـ/1219-1233م) الذي ملك المَوْصِل بعدهم[42].

أما السيدة حَسَنْة خاتون بنت القَرَابلي التي كانت من قبيلة القَرَابلي[43] إحدى القبائل التركمانية التي كانت تقطن في منطقة المَوْصِل خلال العصر السلجوقي والأتابكي، ولم تتعرض لها الدراسات السابقة إلا كزوجة للأمير إبراهيم الجراحي مشيد المسجد والتُربَة المخصصة لها، ووضع عليها هذا النقش تخليدًا لذكراها.

وتبقى من الشخصيات التي وردت في هذا النقش كاتبه وراسمه الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، وفك لغُز تاريخ النقش مرتبط به، فهو الذي كَتَب الخط ورسم التصميم المعماري، ونفذ نقشه على الحَجَر، فهو كما ورد في النقش نفسه من عَمَل الكاتب والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي[44].

فلُب بحثي هنا هو الرسم والتصميم المعماري للكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها كالمطاف وما فيه من عناصر رئيسة ينفرد بها المسجد الحَرَام عن غيره من مساجد الإسلام، ثم ما يليها من أروقة المسجد الحَرَام؛ ولذا سنبدأ

بالخطاط والكاتب والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، فهو عبدالرّحمَن بن فتوح بن بنين بن عبدالرّحمَن بن عبدالجبار بن محمّد المَكّي العَبْدَري، ولد في أواخر النصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، فكان عمره عند وفاته سنة 645هـ/1247م قد تجاوز المائة عام[45]؛ ويُكنى بثلاث كنيات أبو القاسم، وأبو بكر، وأبو محمّد، ومعروف بكنية أبيه ابن أبي حَرَمي نسبة إلى الحَرَم المَكّي كما ورد في نقوشه بفتح الراء والحاء، وحِرْمي بكسر الحاء، وسكون الراء، ويُقال حُرْمِي بالضم، كأنهم نظروا إلى حُرمة البيت، وحَرْمي بالتحريك على الأصل أيضًا[46]، والمَكّي نسبة إلى مَكّة مسقط رأسه فهي فيما يبدو مولده وموطنه، وكنية والده فتوح بن بنين العَطّار، فورد نسبة العَطّار على نقش شاهدي من البازلت لأحد أفراد عائلتهم محمّد بن صالح بن أبي حَرَمي فتوح بن بنين العَطّار، والشاهد يُؤرخ لاستشهاد محمّد بن صالح يوم الاثنين 12 جمادى الأولى 599هـ/ 27 يناير 1203م، وتم دفنه يوم الخميس 15 جمادى الأولى 599هـ/ 30 يناير 1203م[47]، ومن العائلة أيضًا ابن أخيه الخطاط والكاتب والنقاش محمّد بن بركات بن أبي حَرَمي العَطّار[48]؛ ويُلقب عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي بالكاتب[49] نسبة إلى كتابة ونسخ شهادات الحِجّ والعُمْرة والوثائق والمبيعات، ويكتب على القضاة[50]، ويُلقب بالنقاش[51] نسبة إلى اشتغاله بالكتابة والنقش على الأحجار[52]، ويُضاف لهم لقب الرسام بعد اكتشاف هذا النقش وكثير من شهادات الحجّ والعُمْرة، ونشأ عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي في مَكّة، لكنه فيما يبدو من أُسرة أصولها من جزيرة دَهْلك أو هاجر بعضهم واستقر هناك، إذ كانت جُزر الساحل الشرقي الأفريقي على علاقة قوية مع بلاد الحِجَاز حتى أنها في بعض الفترات التاريخية كانت تتبع أمير مَكّة كجزيرة سواكن، إذ يُوجد نقش شاهدي من مقبرة جزيرة دَهْلك لخديجة بنت الحَرَمي من أُسرة الحَرَمي مؤرخ بيوم الأربعاء نصف رجب 407هـ/ 18 ديسمبر 1016م[53]؛ كما يُوجد نقش شاهدي للحرة الفاضلة مولاة السلطان أبي السداد مؤرخ بيوم الأحد العشر الأوسط ذي القعدة 542هـ/ 3-12 إبريل 1148م عليه اسم محمّد الحَرَمي[54] ربما يكون كاتبه ونقاشه، فلهذا ربما تكون جذور هذه الأسرة من جزيرة دَهْلك، وجاوروا بمَكّة واستقروا فيها فأصبحوا مكيين، وربما حدث العكس؛ وفي مَكّة تعلّم عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي على يدي مشايخها، ثم سافر في طلب العلم إلى دِمَشْق، وسمع على بعض مشايخها، علومًا كثيرة؛ ثم إرتحل إلى المَوْصِل فمنها إلى بَغْدَاد، ولما عاد إلى إقامته وموطنه مَكّة أخذ عن بعض مشايخها، وعلى رأسهم مفتي مَكّة تقي الدين بن أبي الصَّيْف[55]؛ وكان إلى جانب اشتغاله بالعلم يُجيد فن كتابة الخط، والنقش به على الأحجار[56]، واشتهر عبدالرّحمَن بكتابة النقوش في مَكّة حيث امتهن حرفة الكتابة ونقش الحَجَر، فترجم له مؤرخ مَكّة الفاسي (ت 832هـ/1428م) ووصف خطه إذ قال:" **كان ابن حَرَمي هذا، يسجل على القضاة بمَكّة، ويكتب الوثائق والمبيعات، وأحجار القبور والدور والمساجد وغير ذلك. وعلى خطه وضاءة** "[57]. كما ترجم له مؤرخ مَكّة ابن فهد (ت 885هـ/1480م) حيث ذكر أنه شاهد خطه في شهادة مؤرخة في العشر الأول شوال 613هـ/ 11-20 يناير 1217م إذ قال:" **رأيت خطه في شهادة في مكتتب مُؤرخ** .. "[58].

وأما وفاته فقد تُوفي عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي في التاسع عشر من رجب سنة 645هـ/ 19 نوفمبر 1247م، وقُبر في مقبرة المَعْلاة الشهيرة بمَكّة المُكَرّمة، وكان عمره عند وفاته تجاوز المائة عام[59]، وكان قوي الذاكرة وحاضر الذهن، أجاز لبعض من أخذ عنه العلم قبل وفاته بيومين فقط[60].

ولم يقتصر تجويد وإتقان نقش الخط على عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي وحده، الذي كان صاحب مدرسة فنية في الخط الكتابة والنقش على الأحجار وكتابة ونسخ شهادات الحجّ والعُمْرة، بل نجد من أفراد عائلته في مَكّة من اشتهروا بهذا الفن، فهناك أربعة خطاطين إمتهنوا الكتابة والنقش على الأحجار وكتابة ونسخ شهادات الحجّ والعُمْرة، ثلاثة منهم من أبنائه، أولهم أحمد بن عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، إذ نجد نقش شاهدي مؤرخ يوم الأحد 9 شعبان 616هـ/ 19 أكتوبر 1219م، من عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي وابنه ربما أحمد، وجاء توقيعه بالفعل " **عَمَل** " كالآتي:" **عَمَل عبدالرحمن وابنه [أحمد ؟] عفى الله عنهم وعن المسلمين** "[61]. ونجد كذلك نقش شاهدي مؤرخ في 5 رمضان 629هـ/ 25 يونيو 1231م، من عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي وابنه أحمد، فكان توقيعه مع ابنه كالآتي:" **عبدالرحمن وابنه أحمد عفى الله عنهم وعن المسلمين** "[62]. ويُوجد نقش شاهدي من جزيرة دَهْلك مؤرخ بسنة 638هـ/1240-1241م يحمل توقيع أحمد بن عبدالرّحمَن منفردًا كالآتي:" **كتبه أحمد بن عبدالرّحمَن المَكّي الحَرَمي ..** "[63].

وثانيهم يحيى بن عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، إذ يُوجد نقش شاهدي من جزيرة دَهْلك مؤرخ في سنة 627هـ/1229-1230م، يحمل توقيعه كالآتي:" **عَمَل يحيى بن عبدالرّحمَن الحَرَمي غفر الله له ولوالديه والمسلمين** "[64]. ويُلحظ أن الابن يحيى وأحمد عملا في مهنة الكتابة ونقش الأحجار الشاهدية في حياة والدهما، حيث أن تواريخ النقوش الشاهدية التي وصلت إلينا وتحمل توقعيهما كانتا في حياته، وأن أحمد اشترك مع والده في كتابة بعض النقوش الشاهدية، ولم أعثر لهما – حتى الآن – على ترجمة في المصادر المعاصرة مما يدل على أنهما لم يبلغا شهرة أبيهما ولا أخوهما إبراهيم بن عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي.

أما ثالثهم الابن إبراهيم بن عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي بن بنين الكاتب، وكان مجيدًا للخط خاصة في كتابة الشهادات للحجّ والعُمْرة، وهو ما ذكره النجم ابن فهد قائلاً:" **رأيت خطه في شهادة في مكتتب مؤرخ بالعشر الأول من شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة، ووجد خطه في شهادة مؤرخة بسنة ثمان وعشرين وستمائة** "[65]. ويُلحظ أنه وردت له ترجمة في المصادر التاريخية المَكّية المعاصرة، ولم يتم العثور على نقوش كتابية بتوقيعه حتى الآن، وأهم ما في هذا النص ذكر الشهادات التي وصلت إلينا بعضها.

ونجد أيضًا من عائلة عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي ابن أخيه محمّد بن أبي بركات بن أبي حَرَمي المَكّي، وترجم له الفاسي إذ قال:" **كان كعمه يكتب الوثائق، وينقش على أحجار القبور، وعلى خطهما وضاءة** "[66]. والكاتب والخطاط والنقاش محمّد بن أبي بركات بن أبي حَرَمي المَكّي كان معاصر لعمه

عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، ومن المؤكد أن تعليمه كان على يديه وأشركه في بعض الأعمال، إذ نجده اشترك مع عمه في بعض الكتابات والنقوش بعضها كانت نقوش شاهدية، وانفرد بكتابة ونقش بعض النقوش الأُخرى[67]، إذ نجد لهما ثلاثة شواهد تحمل توقيعهما معًا حتى الآن، وستة شواهد نفذها محمّد بن بركات بن أبي حَرَمي منفردًا[68]، منها شاهد كان توقيعه كالآتي:" **عَمَل محمّد بن بركات بن أبي حَرَمي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمّد وآله** .. ". وله نقش شاهدي تم العثور عليه في مدينة عدن باليمن مؤرخ في آخر شهر رمضان 563هـ/ 8 يوليو 1168م باسم أم عبدالله مولدة السلطان يحيى أبي السداد، ورد عليه توقيعه كالآتي:" **نقشه محمّد بن أبي بركات بن أبي حَرَمي** "[69]. أما وفاته فلم يستطع الفاسي معَرَفة سنة وفاته، ولم يجزم بها، إلا أنه ذكر بأنه كان حيًا في رمضان 612هـ/ 24 ديسمبر 1215م – 22 يناير 1216م، فرأى بخطه حَجَرا نُقش فيه هذا التاريخ[70].

ويهمنا من هذه النقوش تلك التي كانت موقعة منه وتحمل اسمه فقط أو مع أحد مساعديه من عائلته، منها على سبيل المثال تلك النقوش الموضحة في الجدول الآتي:

م	النقش	تاريخه	المكان	صيغة التوقيع
1	عمارة عين ومَصْانع عَرَفة	583هـ/1187-1188م	عَرَفة بمَكَّة المُكَرّمة	الأسلوب الفني والخط من عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي
2	نقش شاهدي الأديب الفاضل عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد العَكّي	الجمعة 29 صفر 584هـ/ 29 أبريل 1188م	جزيرة دَهْلك بساحل مصوع بأريتريا	صَنَعه عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي العَبْدَري رحمه الله ورحم من ترحم عليه وجميع المسلمين آمين
3	نقش شاهدي الشريفة نبيلة أبنه عبدالله الأمير مفرج بن عيسى بن فليتة[71]	الثلاثاء 5 ربيع الآخر 585هـ/ 23 مايو 1189م	المَعْلاة بمَكَّة المُكَرّمة	صَنَعه عبدالرّحمَن رحمة الله آمين
4	نقش شاهدي العريف محمّد بن منَسَّة بن شيث الدَهْلكي	الأحد 13 رجب 588هـ/ 25 يوليو 1192م	جزيرة دَهْلك بساحل مصوع بأريتريا	عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين
5	عمارة مسجد بمَكَّة المُكَرّمة	588هـ/1192-1193م	بقرب المجزرة الكبيرة بمَكَّة	لم يصلنا النقش وشاهده مؤرخي مَكَّة المُكَرّمة
6	نقش شاهدي الحرة الفاضلة السيدة إبنة السلطان الأجل نصير الدين علم المجاهدين بن غوث الراجين أبي السداد الموفق بن يحيى بن أبي السداد الموفق الثغري	17 جمادى الآخرة 589هـ/ 20 يونيو 1193م	جبانة قُوْص صعيد مِصْر	عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي وابن أخيه محمّد بن بركات عفى الله عنه وعن جميع المسلمين
7	الفقيه جمال الدين أبي عبدالله محمّد المكناسي إمام المالكية في الحَرَم المَكّي	الخميس 10 جمادى الأولى 592هـ/ 11 إبريل 1196م	المَعْلاة بمَكَّة المُكَرّمة	عَمَل عبدالرّحمَن وابن أخيه محمّد عفى الله عنهما وعز...
8	نقشا عمارة عين ومَصانع مياه عَرَفة من عهد الأمير مظفر الدين ككبري	مؤرخا سنة 594هـ/1197-1198م	عَرَفة بمَكَّة المُكَرّمة	عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين آمين
9	نقش شاهدي باسم أم يعقوب مثاقل مولاة	الأربعاء 25 ربيع الآخر	جزيرة دَهْلك ساحل	عَمَل عبدالرّحمَن عفى الله عنه وعن جميع

	رزق الله مولا إقبال الفرواشي مولى عبدالله بن حيدرة	604هـ/ 19 نوفمبر 1207م	مصوع بأريتريا	المسلمين والمسلمات آمين
10	نقش حفر وطوي بئر ميمون الحضرمي	604هـ/1207-1208م	سبيل الست بين مَكَّة المُكَرّمة ومنىَ	لم يصلنا النقش وشاهده مؤرخي مَكَّة المُكَرّمة
11	نقش مدرسة الملك مظفر الدين ككبري	605هـ/1208-1209م	مَكَّة المُكَرّمة	عَمَل عبدالرّحمَن ...
12	نقش شاهدي الفقيه مسلم بن يوسف بن حامد بن يحيى العكيّ	الأحد 27 ذي القعدة 606هـ/ 23 يونيو 1210م	جزيرة دَهْلك ساحل مصوع بأريتريا	عَمَل عبدالرّحمَن الحَرَمي عفى الله عنه وصلى الله على محمّد وعلى آله وعلى جميع المسلمين وسلم
13	نقش شاهدي الشيخ مَكّي بن جامع بن سالم السّوَاكني	الاثنين 1 رجب 607هـ/ 19 ديسمبر 1210م	جزيرة دَهْلك ساحل مصوع بأريتريا	عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي عفى الله عنه
14	نقش شاهدي الشيخ رحمة الله أبي الحسن علي بن سليمان بن علي بن محمّد بن يوسف الكاتب	22 صفر 610هـ/ 15 يوليو 1213م	جزيرة دَهْلك ساحل مصوع بأريتريا	عَمَل عبدالرّحمَن عفى الله عنه وعن جميع المسلمين وصلى الله على محمّد
15	نقش شاهدي الشيخ أبو بكر بن محمّد بن إبراهيم الطبري	8 ذي الحجة 613هـ/ 18 مارس 1217م	المَعْلاة بمَكَّة المُكَرّمة	عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات آمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمّد وعلى آله
16	نقش وقف دار السلامي والهمداني على رباط رامشت	ذي الحجة 614هـ/ إبريل 1218م	مَكَّة المُكَرّمة	عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمّد وآله...
17	نقش شاهدي السيدة أُم موسى عريفة ابنه العريف مسعود الحبشي الحر أحد الأخوين العيساوي	الأحد 9 شعبان 616هـ/ 19 أكتوبر 1219م	المَعْلاة بمَكَّة المُكَرّمة	عَمَل عبدالرحمن وابنه [أحمد؟] عفى الله عنهم وعن المسلمين
18	نقش شاهدي	627هـ/1230م	المَعْلاة بمَكَّة	عَمَل يحيى بن عبدالرحمن الحَرَمي غفر الله له ولوالديه والمسلمين
19	نقش شاهدي نعمة بن حمدان بن الخزرج وابنه	5 رمضان 629هـ/ 25 يونيو 1231م	المَعْلاة بمَكَّة المُكَرّمة	عبدالرحمن وابنه أحمد عفى الله عنهم وعن المسلمين
20	نقش شاهدي القائد إسماعيل	مؤرخ قبل وفاه عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي 19 رجب 645هـ/ 19 نوفمبر 1247م	جزيرة دَهْلك بساحل مصوع بأريتريا	عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي عفى عنه وعن جميع المسلمين آمين
21	جزء من نقش شاهدي ...	أُؤرخ قبل وفاه عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي في 19 رجب 645هـ/ 19 نوفمبر 1247م[72]	جزيرة دَهْلك بساحل مصوع بأريتريا	عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي عفى عنه وعن جميع المسلمين آمين

الشكل 3. جدول توقيع الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي ومساعديه على النقوش سواء بمَكَّة أو نُقلت خارجها.

ويُلحظ من أهم آثار الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي الباقية ووصلنا منها نقوش إنشائية وتعميرية وتجديدية وشاهدات الحجّ والعُمْرة التي خطها ونقشها بنفسه، وبعضها كانت مشتركة مع أحد

أفراد عائلته، وهذه النقوش كانت في الأصل مثبتة في عمائر مَكَّة المُكَرّمة المختلفة الوظائف[73]؛ كما نجد توقيعه على كثير من النقوش الشاهدية سواء في مَكَّة المُكَرّمة أو نُقلت إلى خارجها، منها على سبيل المثال: النقوش الشاهدية التي نُقلت إلى مدينة قُوْص في صعيد مِصْر، ومِيْنَاء ومدينة عدن في اليمن، وجزيرة دَهْلك على ساحل أريتريا، ومِيْنَاء ومدينة السَّرَّيْن جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وجميعها كانت مدن ومواني ومراكز مهمة على طُرُق الحَاجّ من تلك البلاد إلى مَكَّة المُكَرّمة. (لوحات 1-5، أشكال 1-6)

كما يُلحظ من الجدول بعاليه المشتمل على بعض النقوش الكتابية المختلفة التي وصلت إلينا أو ورد خبرها عند المؤرخين المعاصرين للخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي الآتي:

- امتداد أعمال عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المنفردة أو بالاشتراك مع أبناؤه يحيى وأحمد وإبراهيم وابن أخيه محمّد بن بركات منذ سنة 583هـ/1187-1188م حتى قبيل وفاته في يوم 19 رجب 645هـ/ 19 نوفمبر 1247م، أي أن أعماله امتدت على مدار ثلاثة وستين عامًا، وهي مدة زمنية طويلة ساعدت على ذيوع صيته في مَكَّة التي منها انطلقت شهرته، ووصلت أعماله إلى كثير من البلاد والمدن الإسلامية.

- أن هذه النقوش من حيث المكان أمتدت على مساحة من أرض الجزيرة العربية وخارجها، فوجدت في المشاعر المقدسة خاصة في عَرَفة " عَرَفات "، وفي عمائر ومقبرة المَعْلاة بمَكَّة المُكَرّمة، وفي جزيرة دَهْلك والمَوْصِل وقوص .. إلخ، أي أنها كانت في مَكَّة المُكَرّمة وخارجها.

- أن شهرة وذيوع صيت الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي ساعد على أن طلب منه بعض الأمراء والفقهاء والعلماء والميسورين وذويهم عندما قدموا للعُمْرة والحِجّ بمَكَّة عمل نقوش لهم سواء إنشائية أو شاهدية من الأحجار الموجودة فيها، ونقلها معهم عند عودتهم لبلادهم، مما ساعد على انتشار أعماله في كثير من البلاد والمدن في الجزيرة العربية وخارجها، كمدينة المَوْصِل بشمال العراق، وقُوْص بصعيد مِصْر، وجزيرة دَهْلك بساحل مصوع بأرتيريا، والساحل التهامي خاصة بالسرين، وعدن باليمن.

- من خلال النقوش الشاهدية نُؤكد أن الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي كانت له ورشة فنية للكتابة وتعليم الآخرين خاصة من أفراد أسرته، فنجد حوالي ثلاث وعشرين نقش شاهدي موقعة، نَقَش منها عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي منفردًا إحدى عشرة شاهدًا، وستة شواهد نفذها ابن أخيه محمّد بن بركات بن أبي حَرَمي منفردًا أيضًا، وثلاثة شواهد تحمل توقيعهما معًا[74].

- أن توقيع الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي على النقش الشاهدي المؤرخ في 17 جمادى الآخرة 589هـ/ 20 يونيو 1193م هي كصيغة توقيعه أيضًا على نقش مسجد الأمير إبراهيم الجّراحي في مدينة المَوْصِل، وكذلك نقش عمارة عين ومَصانع مياه عَرَفة، وكذلك الشاهد الذي باسم العريف محمّد بن منَسَّة بن سبت الدَهْلكي، فصيغة توقيعه تُرجح إنتماء نقشه التذكاري بالمَوْصِل إلى الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

– أن مجموعة النقوش الشاهدية من جزيرة دَهْلك التي كتبها الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي والمؤكدة التواريخ تمتد على مدة زمنية طويلة من سنة 589هـ/1193م حتى سنة 614هـ/1218م، وربما امتدت حتى سنة وفاته لأن بعضها مفقودة التواريخ، جاء توقيعه عليها بصيغة الفعل " صَنَعه، **عَمَل** "، واختلفت صيغة التوقيع ومكانها تبعًا للمساحة المتاحة على الحَجَر[75].

– من خلال بعض النقوش الشاهدية من جزيرة دَهْلك التي ورد فيها إثبات مكان الوفاة دَهْلك يُمكن الترجيح أن الوفاة حدثت في مكان هو جزيرة دَهْلك، وأن تنفيذ كتابات النقوش الشاهدية لهذه القبور ربما تمت في مكان آخر هو مَكَّة المُكَرّمة بلد النقاش والخطاط عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، ومن عَمَل معه من أبنائه وابن أخيه، منها على سبيل المثال نقش شاهدي من جزيرة دَهْلك مؤرخ يوم الاثنين غُرة رجب 607هـ/ 19 ديسمبر 1210م باسم الشيخ مَكّي بن جامع بن سالم السّوَاكني[76]، وورد فيه مكان الوفاة في دَهْلك، وعليه توقيع عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي كالآتي:" **عمل عبدالرحمن بن أبي حَرَمي عفى الله عنه** "[77].

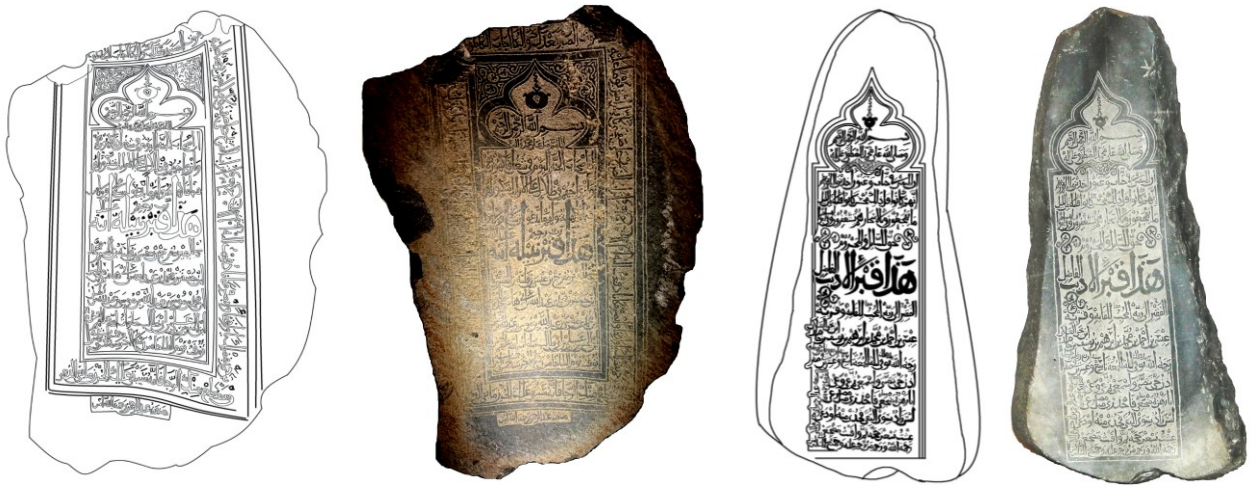

اللوحة 2. نقش شاهد عيسى العَكّي بدَهْلك، المُتْحَف البريطاني بلندن.

الشكل 4. رسم شاهد عيسى العَكّي صَنَعه عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي 584هـ، رسم طارق الحسيني.

اللوحة 3. نقش شاهد صنعه عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي لنبيلة إبنة الأمير مفرج بن فليتة تُوفيت 5 ربيع الآخر 585هـ.

الشكل 5. رسم نقش شاهد نبيلة إبنة الأمير مفرج بن فليتة، رسم طارق الحسيني.

ولذا كان فك لغز تأريخ هذا النقش مرتبط بتوقيع الخطاط والنقاش الذي كتب الخط ونقشه على هذا الحَجَر، وهي الظاهرة الفنية التي تميز بها كُتاب وخطاطي مَكَّة عن غيرها من المُدن الإسلامية، وهو من عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي الذي كتب العديد من النقوش جلها مثبتة في عمائر مَكَّة، وبعضها وُجد خارج جزيرة العَرَب كنقشنا هذا لتميزه عن غيره، وكان مثبت في مسجد إبراهيم بالمَوْصِل، كما كتب ونقش الكثير من النقوش الشاهدية في مَكَّة أيضًا، وكثير منها وصلت خارج بلاد الحِجَاز كالنقوش الشاهدية التي تم اكتشافها في قُوْص بصعيد مِصْر، وعدن باليمن، وجزيرة دَهْلك، والسَّرَّيْن، وأن توقيعه على النقوش المختلفة دليل آخر

يُرجح أن كتابتها كانت في مَكَّة، إذ تُعد مَكَّة المُكَرّمة من مدن البلدان الإسلامية التي كان صُناعها بمختلف تخصصاتهم يوقعون أسماءهم على صناعتهم، ومن أولئك عدد ليس بقليل من الخطاطين والنقاشين الذين تركوا بصماتهم واضحة على اللوحات الخطية التي نقشوها سواء الصخرية أو التي على الألواح الحَجَرية، والنصوص الشاهدية التي كتبوها، والزخارف والحليات التي أجادو صنعها وتنميقها[78]، وكذلك شهادات الحج والعُمْرة خاصة حج وعُمْرة البدل عن الغير، ومن أبرز خطاطي مَكَّة المُكَرّمة الذين جاء توقيعهم على أعمالهم نجد توقيع مبارك المَكّي أو المَكّي فقط، وهو ما ذكره إبراهيم جمعة إذ قال:" **هذه النقوش تحمل اسم المَكّي، ومبارك المَكّي، وهي تكاد أن تكون النقوش الوحيدة التي عُرف صُناعها** "[79].

اللوحة 4. نقش شاهد عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي وابن أخيه محمّد بن بركات مؤرخ 17 جمادى الآخرة 589هـ، مُتْحَف الفن الإسلامي بالقاهرة.

اللوحة 5. نقش شاهد الشيخ مَكّي بدَهْلك من عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي مؤرخ سنة 607هـ، المُتْحَف البريطاني بلندن.

الشكل 6. رسم شاهد الشيخ مَكّي بدَهْلك من عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي، رسم طارق الحسيني.

هذا بالإضافة لقضية هل نُقش جامع إبراهيم في مدينة المَوْصِل أم نُقش في مَكَّة المُكَرّمة ونُقل منها إلى المَوْصِل، أم أن عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي هو الذي انتقل إلى المَوْصِل ونقشه هنالك[80]؟

وهذا النقش – فيما هو مؤكد حتى الآن – قد نُقش في مَكَّة المُكَرّمة كما رأينا بالنسبة للنقوش الشاهدية التي وجدت خارج مَكَّة المُكَرّمة، وهي القضية العلمية التي أخذت حيزها بين الباحثين المهتمين بهذه النقوش خاصة تلك النقوش الموقعة أو المنسوبة للخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي وأفراد عائلته، فمنهم من عزها إلى جزيرة دَهْلك الكُبرى كالباحثة الإيطالية مادلين شنيدر " Madelein Schneider " بحكم دراستها لنقوشها، وأضاف إلى أنهم عملوا بمَكَّة المُكَرّمة بحكم النسبة إليها[81]، وهذا الرأي ربما كان مقبول قبل نشر الكثير من النقوش التعميرية والنقوش الشاهدية من مَكَّة المُكَرّمة.

أما كارين جوفين فقالت فيما يتعلق بهذا الأمر:" **كيف وصلت هذه البلاطة إلى المَوْصِل ولماذا ؟ من غير المرجح أن يكون النقاش قد إنتقل للسكن في المَوْصِل. في الواقع: يسهل أن نتخيل أن ككبري صاحب إربيل – القريبة جدًا من المَوْصِل – قد طلبها من أحد النقاشين المكيين الذين كانوا قد عملوا لديه في الماضي، أي عبدالرحمن، وشمل الطلب رسمًا للحَرَم، وهو أمر لم يسبق للنحات أن نفذه من قبل، ولكن الحَرَم في متناول يده، إذ أنه استنسخه من شهادات الحجّ الصادرة في تلك الحقبة** "[82]. وهي الشهادات التي كان من أقدمها شهادة فيها رسم للمسجد الحَرَام مؤرخة سنة 608هـ/1211–1212م[83]. وبالتالي ربما كان هذا هو السبب الذي جعل كارين جوفين تميل إلى تأريخ النقش في أوائل القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي إعتمادًا على تاريخ أقدم رسوم الشهادات الورقية التي كانت تُمنح للحجاج بناءً على طلبهم كتقليد عُرف في مَكَّة المُكَرّمة لأجل إثبات قيامهم بآداء العُمْرة وفريضة الحجّ خاصة العُمْرة والحج البدل عن الغير لأي من ذويهم ومعارفهم في بلادهم.

ولكن حسم هذه القضية العلمية الفنية البحاثة السعودي أحمد بن عمر الزيلعي في بحثه القيّم الموسوم بـ:" **الخطاط المَكّي عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي. هل كَتب في دَهْلك أم دَهْلك كُتبت في مَكَّة ؟** "[84]، ونأكد على هذه النتيجة فبالإضافة إلى أن الصخرة البازلتية التي نُقش عليها النقش الكتابي والرسم من صخور جبَال مَكَّة فلا يُوجد هذا النوع من الصخور في المَوْصِل[85]، وكذلك لعدم تأريخ النقش فترك التاريخ لهذا السبب لأن الذي كُتب فيه كنقش تذكاري يُؤرخ لعمارة تمت على أرض الواقع وقام بها الأمير إبراهيم الجراحي في المسجد من قبل عمل هذا النقش، ولشهرة الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي وذيوع صيته ونقشه كثير من النقوش التي تُؤرخ للأعمال والمنشآت المعمارية والمشاريع الخيرية التي قام بها الأمراء من شمال العراق خاصة من مدينة المَوْصِل وإرْبِل، مثل أعمال الأمير جمال الدين الجواد الأصفهاني (ت 559هـ/1163–1164م)، ومظفر الدين ككبري في بلاد الحِجَاز خاصة في الحَرَمين الشريفين بمَكَّة المُكَرّمة والمدينة المنورة[86]، ولهذا طلب منه الأمير إبراهيم الجراحي كتابة هذا النقش ورسم عليه تصميم نادر وفريد فلم يرد في نقوش معروفة حتى الآن للكاتب والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، ثم تم نقله من مَكَّة المُكَرّمة إلى حيث تم تثبيته في مسجد الأمير إبراهيم بمدينة المَوْصِل؛ خاصة أن ظاهرة إعداد النقش وتجهيزه قبل حدوث الشئ طرقتها الباحثة كارين جوفين فيما يتعلق بالنقوش الشاهدية[87]، فما بالك بنقش تذكاري عليه رسم نادر في مجال النقوش التذكارية، وهو الأمر الذي حدث بعد أن أصبحت عمارة المسجد والتُربَة أمر واقع حيث ورد في النقش عمارة المسجد بالفعل الماضي " **عَمّره** " والتعمير هنا يشمل شيء له وجود من قبل[88]، ونص ما ورد في النقش:" **هَذا المسجْد الذْي عَمَرَهُ الأَمير إبْراهيْم الجراحي** "، ولهذا تأريخ هذا النقش سيكون مرتبط

بنقوش مَكَّة المُكَرّمة الإنشائية والمعمارية وبعض النقوش الشاهدية كما رأينا، اعتمادًا على صيغة توقيع الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي.

وبعد كانت هذه نماذج بارزة من النقوش الكتابية الإنشائية والتعميرية والتجديدية والنقوش الشاهدية التي خطها ونقش جلها عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي منفردًا، وبعضها بالاشتراك مع أفراد من عائلته، هدفت منها مساعدتنا في تأريخ النقش موضوع البحث والدراسة بتاريخ أقرب لواقع نقشنا موضوع الدراسة، إذ يُوجد توقيع اسم عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي والدعاء له ولجميع المسلمين على نقشين لعمارة عين ومَصانع عَرَفة من عَمَل الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي أحداها مؤرخ في سنة 594هـ/1197-1198م، ونصه:" **عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين آمين** "، وهو في صيغته كتوقيعه في نقش مسجد إبراهيم في مدينة المَوْصِل.

ونجده توقيعه هذا قريب من صيغة نقش شاهد قبر الشيخ أبو بكر بن محمّد بن إبراهيم الطبري في مقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة المؤرخ في 8 ذو الحجة سنة 613هـ/ 18 مارس 1217م، ونصه:" **عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات آمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمّد وعلى آله** "؛ ونقش وقف دار السلامي والهمداني في مَكَّة المُكَرّمة على رباط رامشت أيضًا مؤرخ في شهر ذي الحجة سنة 614هـ/ إبريل 1218م، ونصه:" **عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمّد وآله .. ".**

وهذه التوقيعات صيغها قريبة من صيغة نقش مسجد الأمير إبراهيم في المَوْصِل إذا أخذنا في الاعتبار أن الخطاط والنقاش لضيق المساحة المتاحة جعل الصلاة والسلام على رسول الله فيما بين البسملة والآيتين، مما يُؤكد تأريخ النقش – موضوع الدراسة – يُمكن حصره في الربع الأخير من القرن السادس وبدايات السابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ويُمكن ترجيح تاريخه تحديدًا في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي لتطابق صيغة توقيعه مع نقوش تلك المدة، ولإعتبار تاريخي مرتبط بنقوش أمراء مدينة إرْبِل التي لا تبعدُ كثيرًا عن المَوْصِل اللذين قاموا بكثير من الأعمال التعميرية في مَكَّة المُكَرّمة والمشاعر المقدسة، وكان لها نقوش كتابية تُؤرخ لعمارتها خطها ونقشها عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي.

– الدراسة التحليلية الفنية للنقش ورسومه:

يهمنا في هذا النقش – بالإضافة إلى ما سبق – تناول ظاهرتين فنيتين في تاريخ العمارة والفن الإسلامي، فهما الأبرز في هذه الدراسة لهذا النقش الفريد، وهما كالآتي:

أولهما: الرسم النادر للكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها من عناصر معمارية في المطاف تُميز المسجد الحَرَام عن غيره من مساجد الإسلام، وتجعله متفردًا عنها، وأروقة المسجد الحَرَام وبداية ظهورها في عمارته، ومدى

مطابقة ما جاء بالرسم والتصميم المعماري لحال الكَعْبَة المُشَرفِة والمطاف وما حولهما من عناصر معمارية وأروقة المسجد الحَرَام في زمن الكاتب عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي أي خلال قرن من الزمان من عُمّر عمارة الكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام في المدة من الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

ثانيهما: خط الثُلثُ " اللين " وتطوره وذيوعه على العمائر والنقوش الشاهدية منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[89]، وذلك بدلاً من الخط الكوفي " اليابس " كظاهرة فنية تستحق تأصيلها والوقوف عندها، ولذا سأتناولهما بالتحليل التاريخي والفني كالآتي:

– أولًا الرسم النادر للكَعْبَة المُشَرفِة وعناصرها الرئيسة وأروقة المسجد الحَرَام: ففيما يتعلق بالتصميم وعمل المجسمات، فعرف المعمار الإسلامي والحضارة الإسلامية فن النماذج المجسمة، حيث لم يقتصر المعمار أو المُهَنْدس على رسم مُنشأته المعمارية على المواد الخام المعروفة في زمنه فقط، بل وضع لها في بعض الأحيان نُموذجًا مُجسمًا، فأقدم نموذج عرفناه باقٍ في العمارة الإسلامية على حد علمي، هو قُبَّة السلسلة التي تُوجد بجوار قُبَّة الصخرة ببيت المقدس، فهي كانت في أول إنشائها خلال السنوات 65–68هـ/684–688م بمثابة النموذج الواقعي المصغر هندسيًا الذي بُنيت على شاكلته قُبَّة الصخرة في سنة 72هـ/691–692م[90]، مع مراعاة الفارق أن أولهما سُداسية، وثانيهما ثُمانية التصميم.

ونجد فن التصميم السابق على عملية البناء الفعلي في العديد من روايات المؤرخين بالمصادر التاريخية، ففي العصر العباسي المبكر أو الأول عندما شرع الخليفة أبو جعفر المنصور بن محمّد (136–158هـ/754–755م) في بناء مدينة بغداد سنة 145هـ/762–763م، تم تنزيل تخطيطها الدائري على أرض الواقع عن طريق الرماد، وعاين أبو جعفر تخطيط المدينة وتقسيماتها، ثم أَذن للمهندسين بالبدء في العمل[91].

وفي سنة 164هـ/780م توجه الخليفة العباسي محمّد المهدي لأداء فريضة الحج والاحتفاء بتوسعة وعمارة المسجد الحَرَام، فرأى الكَعْبَة في شق واحد من المسجد:" **فكره ذلك، وقال أحب أن تكون متوسطه في المسجد** "[92]. لأن التوسعة التي تمت كانت من الجهات الشمالية والغربية والشرقية، دون الجهة الجنوبية لوجود مجرى سيل وادي إبراهيم، فبدت الكَعْبَة غير متوسطة المسجد، فجمع المهدي المهندسين وشاورهم في الأمر، فذكروا أن توسيط الكَعْبَة المُشَرفِة لا يُمكن أن يتم إلا بعد هدم الدور التي على حافة المسيل، فإذا هُدمت الدور يُنقل المسيل مكانها، ويدخل مجرى الوادي في مساحة المسجد الحَرَام، وقالوا له:" **إن وادي مَكَّة له أسيال عارمة، وهو وادٍ حَدوُر، ونحن نخاف إن حولنا الوادي عن مكانه أن لا ينصرف لنا على ما نريد، مع أن وراءه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤنة ولعله أن لا يتم** ". فقال لهم المهدي:" **لابد لي من أن أوسعه حتى أوسط الكَعْبَة المسجد على كل حال، ولو أنفقت فيه ما في بيوت الأموال، وعظمت في ذلك**

نيته، واشتدت رغبته، ولهج بعمله، فكان من أكبر همه ". فلما رأى المهندسون قوة عزم الخليفة المهدي وشدة تصميمه شرعوا في العمل بحضوره، ونصبوا الرماح فوق أسطح الدور من أول الوادي إلى آخره، وربعوا المسجد من فوق الأسطح، وعلا المهدي جبل أبي قُبيس، وشاهد تربيع المسجد والكَعْبَة المُشَرفِة في وسطه، فأصدر أمره بالتوسعة السابعة في تاريخ توسعات المسجد الحَرَام، وكان الهدف الرئيس منها تربيع المسجد الحَرَام وجعل الكَعْبَة في وسطه[93]، وهو ما يطابق رسم النقاش والخطاط عبدالرحمن بن أبي حَرَمي.

أما في مِصْر فخلال العصر الطولوني ذكر البلوي (ق 4هـ/10م) ما يُثبت في سيرة أحمد بن طولون (254-270هـ/868-884م) أنه عمل تصميم لجامعة قبل تدشينه على أرض الواقع، والانتهاء من تشييده في مدينة القطائع سنة 263هـ/877م[94]؛ كما ذكر المؤرخون تصميم مئذنة جامعه على طراز مئذنة جامع سامراء، بقولهم أن أحمد بن طولون كان معه درج من الورق مرسوم عليه مئذنة جامع سامراء بالعراق[95].

وفي الغرب الإسلامي نجد أَن تأسيس مدينة المهدية بتونس عندما أمر بتشييدها المهدي الفاطمي في ذي القعدة سنة 303هـ/ مايو – يونيو 916م، قد تم رسم مخطط المدينة والمنشآت المعمارية الرئيسة، كالمسجد الجامع والقصور ودار الصناعة والمرسى قبل تشييدها[96].

وهو ما نجده أيضًا عند تأسيس مدينة القاهرة سنة 358هـ/969م، فرسم مخططها المعماري المعز لدين الله أبو تميم معدّ، وتم وضع علامات من الأخشاب على حدود أسوارها وبواباتها، وهو ما ذكره المقريزي (ت 845هـ/1441م) إذ قال:" **السور الأول من لبن وضعه جوهر القائد على مناخه الذي نزل به هو وعساكره حيث القاهرة الآن، فأداره على القصر والجامع، وذلك أنه لما سار من الجيزة بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء لسبع عشر خلت من شعبان ثمان وخمسين وثلثمائة بعساكره، وقصد إلى مناخه الذي رسمه له مولاه الإمام مخططها المعز لدين الله أبو تميم معدّ، واستقرت به الدار اختط القصر ...، وعمر القصر بترتيب ألقاه إليه المعز** "[97]. وهو دليل على أنه كان للقاهرة مخطط وتصميم معماري سابق على تشييدها.

كما نجد الخليفة الموحدي عبدالمؤمن بن علي قام بنفسه سنة 555هـ/1160م برسم الأسوار الدائرة المُحصّنة لجَبَل طارق، وتولى البناء ابنه أبو سعيد عثمان صاحب غرناطة، والمهندس الحَاجّ يعيش من مالَقة[98]، والمهندس المعماري أحمد بن باسو المُقيم في إشبيلية[99].

أما فيما يتعلق برسم الكَعْبَة المُشَرفِة[100]، والمطاف وعناصر المسجد الحَرَام كمقام إبراهيم (عليه السلام)، والمقامات الأربع، وبئر زمزم، وقباب الخزن، وأروقة المسجد الحَرَام[101]، وهل أن هذا الرسم مطابق لها أم لا ؟ فالرسم والتصميم للكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها المطاف وما فيه من عناصر كمقام إبراهيم الخليل (عليه السلام)، والمقامات الأربعة، وبئر زمزم، وقباب الخزن، وأروقة المسجد الحَرَام، وتصميم النقش والرسم

الفني المعماري يُؤكد أن التصميم المعماري والفني كما رأينا كان معروفًا في الحضارة الإسلامية منذ مدة مبكرة، وهو ترتيبًا سابق على تنفيذ العمارة أو العمل الفني على أرض الواقع.

اللوحة 6. شهادة لإداء العُمْرة مؤرخة في العشر الأخير شوال 594هـ/ 24 أغسطس – 3 سبتمبر 1198م، محفوظة بمُتْحَف الفنون الإسلامية والتركية بإسطنبول برقم (4752)، معرض أول بيت، بينالي الفنون الإسلامية، جُدَّة.

اللوحة 7. الجزء الأعلى من شهادة لأداء الحجّ مرسوم عليها جَبَل عَرَفات في عهد الخليفة العباسي المستعصم بالله 640-656هـ/1242-1258م، محفوظة بمُتْحَف الفنون الإسلامية والتركية برقم (4724) بإسطنبول. عن:
Aksoy et Milstein, 2000, pl. 2.

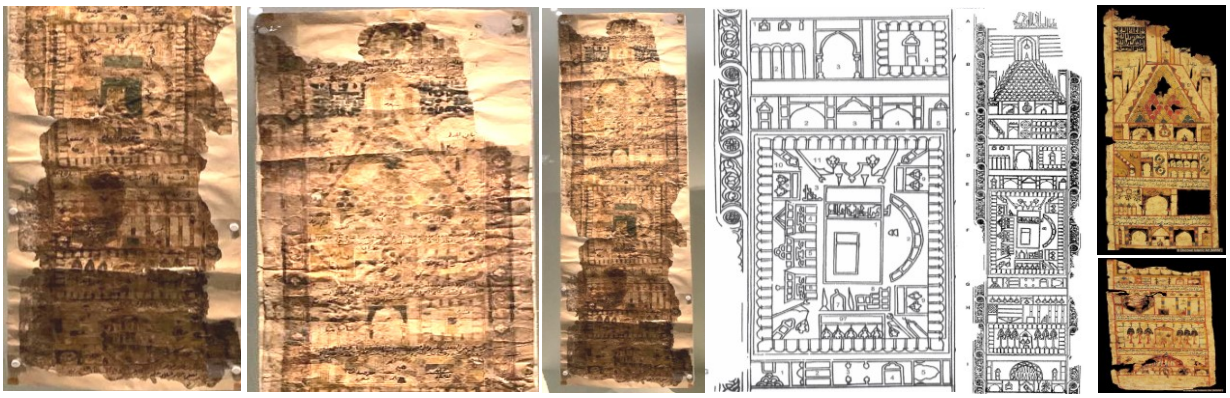

اللوحتان 8، 9. شهادة لإداء للعُمْرة والحِجّ مؤرخة في رجب 602هـ/ فبراير – مارس 1206م، محفوظة بمُتْحَف الفنون الإسلامية التركية – إسطنبول برقم (1737، 4746). عن:.Aksoy et Milstein, 2000, pl. 1

الشكلان 7، 8. رسم وتفصيل للمشاعر المقدسة والكَعْبَة المُشَرِفة والمسجد الحَرَام بشهادة للعُمْرة والحِجّ مؤرخة في رجب 602هـ/ فبراير – مارس 1206م. عن:.Aksoy et Milstein, 2000, figs. 1, 3

اللوحات 10، 11، 12. شهادة للحِجّ مرسوم فيها المشاعر المقدسة والمسجد الحَرَام مؤرخة سنة 608هـ/1211-1212م، محفوظة بمُتْحَف الفنون الإسلامية والتركية – إسطنبول برقم (4724)، معرض أول بيت، بينالي الفنون الإسلامية، جُدَّة.

وفيما يبدو أنه كان يتم عمل مقايسة على الرق أو الجلد أو الورق للتصميم المطلوب أولًا، ثم يتبعها التنفيذ بعد اختيار الحَجَر الذي سيتم التنفيذ عليه، لكن الرسم على الحَجَر لم يكن شائعا، لأن الأصل هو شهادات الحج والعُمْرة، ولا أدل على ذلك من أن شهادات الحجّ والعُمْرة كانت تُصمم وتُرسم وتُكتب في مَكَّة المُكَرّمة، ومنها نماذج تكون معدّة مسبقًا قبل موسم الحجّ، ويقتصر دور الخطاط والكاتب على تعبئتها ووضع اسم الحَاجّ عليها، أو اسم من تم له الحج أو العُمْرة البدل عنه، ومنها نماذج ربما تُعّد خصيصًا لكبار الشخصيات سواء من أصحاب المال، أو ضيوف وكبار موظفي الدول الإسلامية الرسميين[102]. (لوحات 6-12، أشكال 7، 8)

وفيما يتعلق بالرسم المعماري للكَعْبَة المُشَرفِة والمطاف حولها وأروقة المسجد الحَرَام هل يطابق الواقع المعماري آنذاك في العصر العباسي المتأخر عصر تصميم وتنفيذ النقش والرسم أم لا ؟

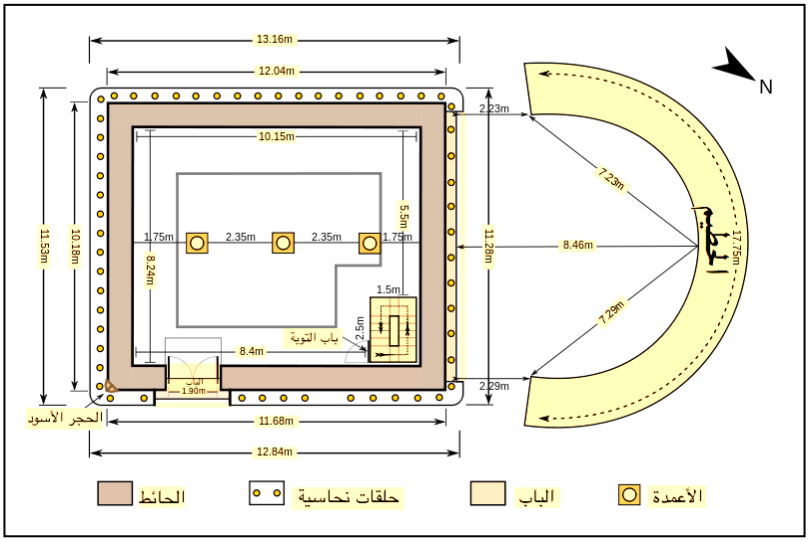

الشكل 9. تخطيط عمارة الكَعْبَة المُشَرفِة منذ بناء قريش حتى يومنا هذا. عن: كردي، د. ت.

فالرسم والتصميم للكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها المطاف وما فيه من عناصر كمقام إبراهيم الخليل (عليه السلام)، والمقامات الأربعة، وبئر زمزم، وقباب الخزن، فهو وأن كان رسم رمزي إلا أنه معماريًا يتناسب مع عمارة وبناء الكَعْبَة المُشَرفِة آنذاك والحالي الذي كان على بناء قريش للكَعْبَة المعظمة، وهو آخر بناء لها في العصور الجاهلية قبل ظهور الإسلام، وشارك في هذا البناء النبي محمّد (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن خمسة وثلاثين عامًا، واقتصرت قريش في بناء الكَعْبَة من الجهة الشمالية مقدار ستة أذرع وشبرًا عن قواعد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، كما زادوا في ارتفاعها تسعة أذرع[103]؛ ثم بناء عبدالله بن الزبير للكَعْبَة المُشَرفِة سنة 64هـ/683م، حيث هدم الكَعْبَة وأعاد بناءها على قواعد إبراهيم (عليه السلام) لما تخلخلت جدرانها من ضرب المنجنيق[104]، وسمع من السيدة عائشة أُم المؤمنين (رضي الله عنها) حديثًا عن الرسول (صلى الله

عليه وسلم) قال لها:« **ألم تري أن قومك لما بنوا الكَعْبَة اقتصروا عن قواعد إبراهيم عليه السلام. فقلت: يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم (عليه السلام) ؟ فقال: لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت** »[105].

فكان عبدالله بن الزبير يحب أن يكون هو أول من يعيدها على قواعد إبراهيم (عليه السلام)[106]؛ ثم أمر الخليفة الأُموي عبدالملك بن مروان برد بناء الكَعْبَة المُشَرفِة على بناء قريش، حيث أمر الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 73هـ/692م برد البيت على ما كان عليه زمن قريش[107]، وهو التصميم والبناء المعماري للكَعْبَة المُشَرفِة منذ ذلك العصر حتى يومنا.

فبدون شك أن رسم الكَعْبَة المُشَرفِة هنا رسم رمزي مستوحى بالفعل من عمارة الكَعْبَة آنذاك، لكن بالتأكيد لم يكن مطابقًا لها تمامًا، لأنها كانت رسوم تذكارية رمزية شعارية الهدف منها تأكيد ارتباط النقش أو شاهدات الحج والعُمرة بمَكَّة المُكَرّمة حيث الكَعْبَة المُشَرفِة.

وأما معماريًا ففيما يتعلق بأروقة المسجد الحَرَام التي جاءت في رسم عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي، فكما ورد عند المؤرخين نجد للأروقة ذكر في التوسعة والعمارة التي قام بها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (23-35هـ/644-656م) للمسجد الحَرَام سنة 26هـ/646م، فهو أول من أدخل الأروقة على عمارة المسجد الحَرَام[108]؛ لكن هناك من يرى أن الأعمدة والأروقة أُدخلت على عمارة المسجد الحَرَام في توسعة وعمارة عبدالله بن الزبير سنة 65هـ/684م[109]، فذكر الأزرقي أن المسجد الحَرَام لم يكن مسقف قبل عمارة عبدالله بن الزبير حيث قال:" **حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: كان المسجد الحَرَام مُحاطًا بجدار قصير غير مسقف انما يجلس الناس حول المسجد بالغداة والعشي، يتبعون الأفياء، فإذا قَلص الظل قامت المجالس** "[110]. ولكن هل تم سقف المسجد كله أم قسم منه[111]، وهو ما ذكره أيضًا الأزرقي إذ قال:" **قال جدي لم أسمع أحدًا ممن سألت من مشيخة أهل مَكَّة وأهل العلم يذكرون غير ذلك، غير أني سمعت من يذكر أن ابن الزبير كان قد سقفه، فلا أدري أكله أم بعضه** "[112]. وهو ما أكد عليه القزويني (ت 683هـ/1283م) إذ قال:" **زاد عبدالله بن الزبير في إتقانه، وجعل فيه عُمُدًا من الرخام، وزاد في أبوابه، وحسنه** "[113]. وما ذكره أيضًا العُمري (ت 749هـ/1349م) حيث قال:" **أن عبدالله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة، وجعل فيه عُمُدًا من رُخَام** "[114]. وبالتالي يكون عبدالله بن الزبير أول من أدخل الأعمدة الرُخَامية في عمارة المسجد الحَرَام بعد توسعته لأجل تسقيفه، وجعل له ظلات وأروقة يستظل بها المصلين.

وفي عهد الخليفة الأُموي عبدالملك بن مروان (65-86هـ/685-705م) خرج عبدالله بن الزبير على الخلافة الأُموية وتحصن في داخل المسجد الحَرَام، وتمت محاصرته في المسجد ورميه ورمي الكَعْبَة المُشَرفِة بحجارة المنجنيق على يد الحجاج بن يوسف الثقفي[115]؛ وبعد القضاء على ثورة عبدالله بن الزبير أمر عبدالملك بن مروان بعمارة المسجد الحَرَام لكن لم يزد في مساحته شيئًا خلال السنوات 75-80هـ/694-

699م، وانحصرت عمارته في رفع جدرانه وسقفه بخشب الساج[116]، وهو ما ذكره الأزرقي والفاكهي حيث قالا:" **قال بعض أهل مَكَّة: عمّره عبدالملك بن مروان، ولم يزد فيه، ولكنه رفع جدرانه، وسقفه بالساج، وعمره عمارة حسنة** "[117]. وحَمَل لعمارة المسجد العُمُد من البحر إلى جُدّة، ومنها على العَجَل إلى مَكَّة[118]، وجعل رؤوس الأساطين من الذهب[119]، وهو ما ذكره الأزرقي إذ قال:" **حدّثنا جدي قال: حدثنا سفيان بن عُيينة عن سعيد بن فروة عن أبيه قال: كنت على عمل المسجد في زمان عبدالملك بن مروان قال: فجعلوا في رؤوس الأساطين خمسين مثقالا من ذهب في رأس كل أسطوانة** "[120]. وهي الرواية التي أوردها الفاكهي، وأكد على وجود التذهيب في أيامه، لكنه جعل رواية العمارة في عهد عبدالملك أو ابنه الوليد بن عبدالملك إذ قال:" **قال سفيان بن عيينة فيما رُوى عنه، عن سعيد بن فروة، عن أبيه، قال: كنت فيمن عمل المسجد الحَرَام في زمان عبدالملك أو الوليد بن عبدالملك، قال: فجعل في رؤوس الأساطين على رأس كل اسطوانة خمسين مثقالًا من ذهب. فالذهب قائم عليها إلى اليوم** "[121]. وأشار الفاكهي أيضًا لعمارة عبدالملك بن مروان، وذكر بعض النقوش الإنشائية التي أرخت لهذه العمارة على أربع اسطوانات من أساطين المسجد مما يلي دار شيبة بن عثمان كتاب بذهب مكتوب عليه النقش الآتي:" **بسم الله أمر عبدالله أمير المؤمنين بعمل هذه الأساطين على يدي ابن أبي الأزهر سنة ثمانين** "[122]. وهذه العمارة جد مهمة فيما يتعلق بذكر الأعمدة "الأساطين" وارتباطها بأروقة المسجد الحَرَام التي في رسم عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي.

وفي عهد الوليد بن عبدالملك (86-96هـ/705-715م) بدأت أعمال توسعة المسجد الحَرَام خلال السنوات 88-91هـ/706-709م، وهي التوسعة الرابعة في تاريخ توسعات وعمارة المسجد الحَرَام، فتم نقض البناء القديم من باب بني شيبة إلى باب بني سهم، وأُعيد بناءه بناءًا محكمًا، ونقل إليه أساطين الرُخام من مِصْر وبلاد الشام، عبر البحر إلى مِيناء جُدَّة، ومنها على العَجَل إلى المسجد الحَرَام، وتم وضع الأعمدة بعد أن عُملت لها قواعد، أعلاها عقود حاملة للسقف، وزُخرفت الفراغات التي بينها بفُسفس " فُسَيْفِساء "، وسقفه بخشب الساج المزخرف، وجعل للمسجد شرافات تتوج جدرانه من أعلى، وأزره من الداخل بالرخام[123].

أما في العصر العباسي عصر رسم عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي لعمارة الكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام، ففي عهد الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م) ثاني الخلفاء العباسيين، إذ حج سنة 136هـ/753م، ورأى ضيق مساحة المسجد الحَرَام، فعقد العزم على توسعته، وكان ذلك قبل توليه الخلافة، فلما تولى الخلافة كان أول عمل قام به هو توسعته للمسجد الحَرَام، فأمر واليه على مَكَّة زياد بن عبيدالله الحارثي سنة 137هـ/754م بتوسعة المسجد وعمارته عمارة متقنة، حيث قام زياد بشراء بعض الدور الملاصقة والشارعة على المسجد الحَرَام من أسفله، وتوسعته من هذه الناحية[124]، وجاءت الزيادة من الناحية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والغربية، وعمل له منارة في الركن الغربي الشمالي[125]، ولم يزد في الناحية

الجنوبية لوجود مجرى سيل وادي إبراهيم، ولا في الناحية الشرقية أيضًا، وكانت زيادة الخليفة أبو جعفر المنصور معماريًا عبارة عن رواقًا واحدًا بأساطين من الرخام، أُقيمت بشكل دائري حول صحن المطاف[126].

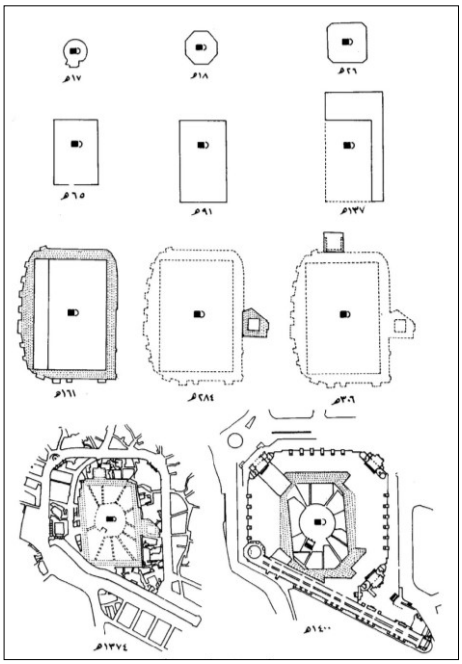

الشكل 10. تطور توسعات وعمارة المسجد الحَرَام. عن: الغامدي وآخرون، مَكَّة المُكَرّمة العاصمة المقدسة، ص66؛ كيفي، مَكَّة المُكَرّمة، ص55؛ ابن صالح، 1999، مج1، ص33-34، أشكال (1-10).

وقد أشار إلى هذه التوسعة كلٍ من الأزرقي والفاكهي من خلال نقش إنشائي في فُسَيْفِساء مذهّب على باب بني جُمح الذي يُقال له باب إبراهيم بالناحية الجنوبية مما يلي باب الصفا، وهو آخر عمل لأبي جعفر في تلك الناحية، وجاءت الكتابة التاريخية التي تُؤرخ لهذه التوسعة كالآتي:" **بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله أرسله ﴿ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله واو كره المشركون ﴾**[127]، **﴿ إن أول بيت وُضع للناس للذي ببكة مباركًا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾**[128]**، أمر عبدالله بن عبدالله أمير المؤمنين – أكرمه الله – بتوسعة المسجد الحَرَام وعمارته والزيادة فيه نظرًا للمسلمين واهتمامًا بأمورهم، وكان الذي زاد فيه الضِعْف مما كان عليه قبل، فأمر ببنائه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائه، وفرغ منه ورفعت الأيدي في ذي الحجة سنة أربعين ومائة، تيسيرًا من الله – تعالى – بأمر أمير المؤمنين، ومعونة منه له عليه، وكفاية منه له وكرامة أكرمه الله – عزّ وجلّ – بها، فأعْظَمَ الله أجر أمير المؤمنين فيما سوى من توسعة المسجد الحَرَام، وأحسن ثوابه عليه، وجمع له به خير الدنيا والآخرة، وأعز الله نصره وأيدَه** "[129]. وعندما انتهت التوسعة توجه أبو جعفر المنصور لأداء فريضة الحج، وللنظر في هذه التوسعة والعمارة، وتُعتبر توسعته هي التوسعة الخامسة في تاريخ توسعة المسجد الحَرَام، حيث تمت

مضاعفة مساحة المسجد الحَرَام عما كانت عليه من قبله، واستغرقت التوسعة أكثر من ثلاث سنوات حيث بدأت في المحرم سنة 137هـ/754م وانتهت في ذي الحجة سنة 140هـ/757م[130].

الشكل 11. رسم للكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام وما حولهما، منذ العصر العباسي حتى العصر الحديث.

الشكل 12. رسم للكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام وما حولهما سنة 1122هـ/1710م،
يقارب وضع المسجد منذ العصر العباسي حتى العصر الحديث خاصة الأروقة مما يلي الكَعْبَة المُشَرفِة.
عن: مكتبة جامعة أوبسالا – السويد؛ Tütüncü, 2020, p. 42, fig. 1.

كما تمت توسعة المسجد الحَرَام وعمارته في عهد الخليفة العباسي محمّد المهدي (158-169هـ/775-785م) مرتين، أولها كانت سنة 160هـ/776م، وثانيهما كانت سنة 167هـ/783م، وتوفي الخليفة المهدي قبل أن تكتمل هذه التوسعة، فأكملها ابنهُ موسى الهادي، قدم الخليفة العباسي محمّد المهدي إلى مَكَّة المُكَرّمة لأداء فريضة الحج سنة 160هـ/776م[131]، فأمر بتجريد الكَعْبَة المُشَرفِة، وعندما رأى ضيق

مساحة المسجد الحَرَام أمر بهدمه وتوسعته، وهو ما ذكره الأزرقي إذ قال:" **حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومماية، فجرد الكَعْبَة، وأمر بالمسجد الحَرَام فهدم، وزاد فيه الزيادة الأولى** "[132]. وعهد بذلك إلى قاضي مَكَّة محمّد بن عبدالرحمن بن هشام الأوقص المخزومي في مطلع سنة 161هـ/777م بعد انقضاء موسم الحج، وأمره بشراء الدور التي في أعلى المسجد، وترك لديه الأموال الكافية لشراء الدور التي ستدخل مساحتها ضمن التوسعة، فاشترى الأوقص من الدور ما كان بين المسجد والمسعى، فما كان منها صدقة سواء أربطة أو أوقاف حفظ ثمنها في بيت مال المسلمين ليشتري بها دورًا عوضًا عنها في فجاج مَكَّة[133].

وقد شملت توسعة المهدي الأولى التي هي التوسعة السادسة في تاريخ توسعات المسجد الحَرَام الجهة الشمالية والغربية والشرقية دون الجنوبية حيث شق الوادي والصفا، وجلبت أساطين الرخام من بلاد الشام ومِصْر، فحُملت بحرًا إلى ميناء مَكَّة بجُدّة، ثم جُرَتْ على العَجَل إلى مَكَّة، حيث جاءت زيادة المهدي معماريًا عبارة عن ثلاثة أروقة، وأُقيمت الأروقة على ثلاثة صفوف من أعمدة الرخام، وعُملت لها قواعد متعامدة، وضعت الأعمدة على تقاطعها، وسُقف المسجد بخشب الساج، وتمت إضافة وإنشاء خمسة أبواب للمسجد الحَرَام، هي باب شيبة بن عثمان، وباب بني عبد شمس، وباب دار القوارير، وباب النبي، وباب العباس بن عبدالمطلب[134]؛ واستمر العمل في التوسعة أربع سنوات من سنة 161هـ/777م إلى سنة 164هـ/780م[135].

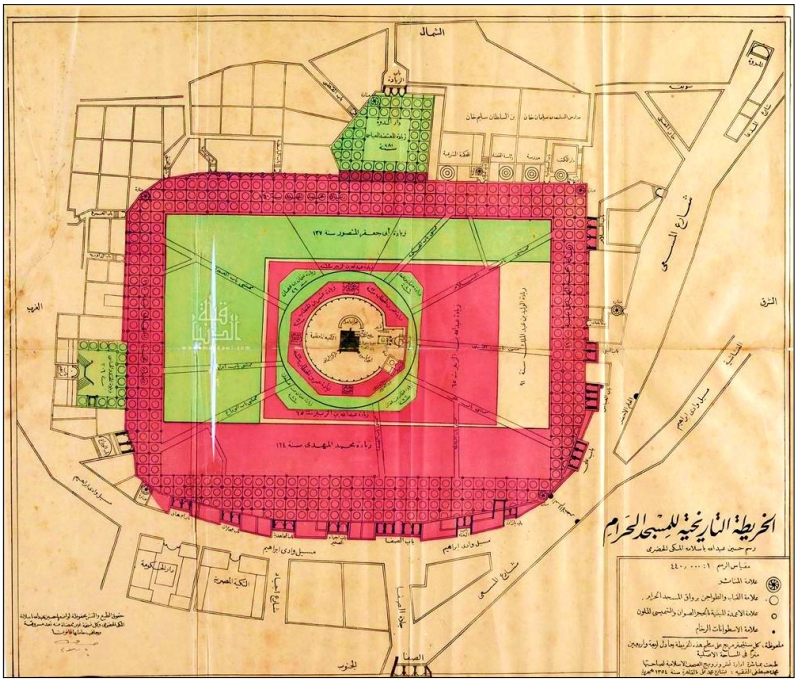

الشكل 13. تخطيط للمسجد الحَرَام حول الكَعْبَة المُشَرفِة أروقة وتوسعات المسجد الحَرَام منذ عهد عثمان بن عفان حتى زيادة الخليفة العباسي المقتدر بالله سنة 306هـ/918م. رسم حسين باسلامة سنة 1354هـ/1935م.
عن: موقع ذاكرة مَكَّة ومُتاحف الفنون الإسلامية بجُدَّة بارك.

وفي سنة 164هـ/780م توجه الخليفة العباسي محمّد المهدي إلى أداء فريضة الحج وافتتاح توسعة المسجد الحَرَام، فرأى الكَعْبَة في شق واحد من المسجد الحَرَام أي في الجهة الجنوبية[136]، لأن التوسعة الأولى في عهده تمت من الجهة الشمالية والغربية والشرقية، دون الجهة الجنوبية لوجود مجرى سيل وادي إبراهيم، فبدت الكَعْبَة المُشَرفِة غير متوسطة المسجد الحَرَام، وشرع المهندسون في التوسعة السابعة لتربيع المسجد الحَرَام وجعل الكَعْبَة المُشَرفِة في وسطه[137]، ونُقش بالمسجد نقش إنشائي يُشير إلى هذه العمارة مؤرخ سنة 167هـ/783-784م يُقرأ كالآتي:" **أمر عبدالله محمّد المهدي أمير المؤمنين أصلحه الله تعالى بتوسعة المسجد الحَرَام مما يلي باب الصفا لتكون الكَعْبَة في وسط المسجد في سنة سبع وستين ومائة** "[138].

وبدأ العمل في هذه التوسعة سنة 167هـ/783م، حيث استمرت دراسات تحويل مجرى الوادي حوالي ثلاث سنوات، وجلبت أعمدة الرخام من بلاد الشام ومِصْر حتى ميناء جُدَّة، ثم نُقلت على العَجَل إلى مَكَّة المُكَرّمة لاستخدامها في هذه التوسعة، وتم تحويل مجرى الوادي إلى أماكن الدور التي على المسيل، وأُشير إلى هذا العمل في نقش تاريخي قرأه ابن جبير:" **أمر عبدالله المهدي محمّد أمير المؤمنين أصلحه الله بصرف الوادي إلى مجراه على عهد أبيه إبراهيم صلى الله عليه وسلم وبتوسعته بالرحاب التي حول المسجد الحَرَام لحَاجّ بيت الله وعماره** "[139]. ولكن لم تكتمل التوسعة في حياة المهدي فوافته المنية أثناء العمل في ثامن المحرم سنة 169هـ/ 21 يوليو 785م[140].

وبعد وفاه الخليفة المهدي تولى بعده ابنه موسى الهادي (169-170هـ/785-786م) فقام باستكمال توسعة المسجد الحَرَام من الناحية الجنوبية، وبعض الغربية، وبناء الأساطين بالحجارة وطليت بالجِصّ[141].

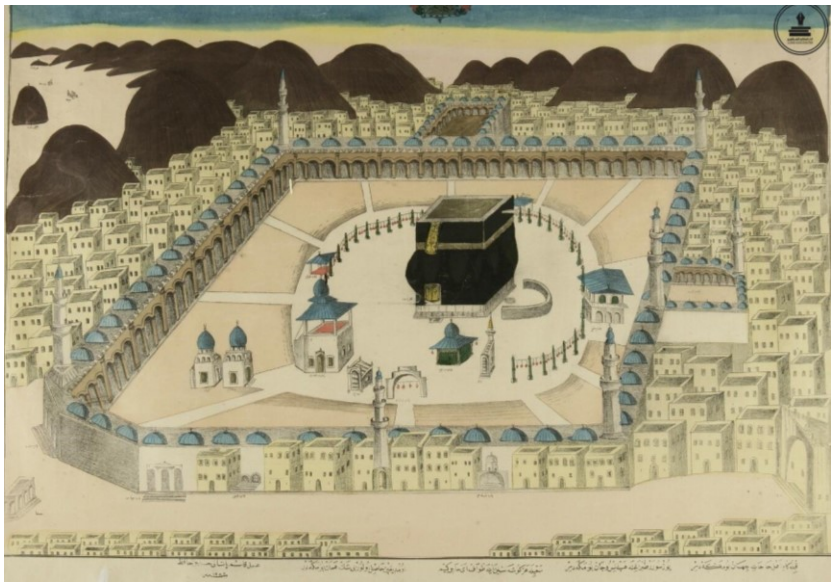

الشكل 14. رسم للمسجد الحَرَام خلال العصر العثماني عام 1868م تتوسطه الكَعْبَة المُشَرفِة وتحيط به الأرواق والزيادات. عن: الأرشيف العثماني، رئاسة مجلس الوزراء، إسطنبول؛ الدار السلطانية.

كما تمت المسجد الحَرَام توسعة ثامنة تُعرف بزيادة دار الندوة، أمر بها الخليفة المعتضد بالله (279–289هـ/892–901م) سنة 281هـ/894م، وهي زيادة مجنبة في الجانب الشمالي من المسجد الحَرَام[142].

وفي عهد الخليفة المقتدر بالله (295–320هـ/907–932م) تمت آخر زيادة في عمارة المسجد الحَرَام سنة 306–307هـ/918–919م، وهي زيادة مجنبة أيضًا، والتاسعة في المسجد الحَرَام، تُعرف باسم زيادة باب إبراهيم[143]. (أشكال 10–14)

ومن خلال ما سبق نجد أن المصادر التاريخية ذكرت وجود الأروقة بداية من توسعة وعمارة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وعبدالله بن الزبير، وأجمعت على وجود الأروقة في عمارة الخليفة الأُموي عبدالملك بن مروان، وتوسعة وعمارة الوليد بن عبدالملك؛ وتوسعة وعمارة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، ثم التوسعة والعمارة الأولى والثانية والثالثة في عهد الخليفة المهدي وابنه موسى الهادي؛ أما توسعة كل من الخليفة المقتدر بالله، والمعتضد بالله فلم تظهرا بدون شك بالرسم لأنهما زيادات مجنبة تبرز عن سمت جدران الحَرَم مما يلي الخارج، والرسم نفسه رمزي.

ويهمنا معماريًا ظهور الأروقة المحمولة على أعمدة وعقود مدببة للتعبير عن المسجد الحَرَام التي ظهرت ربما منذ عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أو عبدالله بن الزبير أو الوليد بن عبدالملك، وأنها هنا تُعبر عن عمارة المسجد الحَرَام في العصر العباسي حتى زمن النقاش عبدالرحمن بن أبي حَرَمي في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ووجود ربما مئذنتين في النقش بالمسجد الحَرَام لا شك فيه لأن المئذنة كعنصر معماري أدخله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لأول مرة على عمارة المسجد الحَرَام خلال السنوات 137–140هـ/754–757م[144].

فبالتأكيد بدون شك أنه رسم رمزي مستوحى بالفعل من هذه الأروقة وعناصرها الرئيسة كالمئذنة والأعمدة والعقود المدببة مما يلي الكَعْبَة المُشَرفِة من الداخل، لكن بالتأكيد لم يكن مطابقًا لها تمامًا، لأنها كانت رسوم تذكارية رمزية شعارية الهدف منها تأكيد ارتباط النقش أو شاهدات الحج والعُمرة بمَكَّة المُكَرّمة حيث الكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى ببيت المقدس.

وفيما يتعلق بخط النسخ اللين كمقدم وممهد للمرحلة الأولى من ظهور وتطور خط الثُلثُ فيما بعد وذيوعه وسيادته للخطوط على العمائر وتُحف الفنون الإسلامية[145]، فقد كان لظهور الخط العربي على العمارة شأن كبير في الزخرفة وتطورها، فهو ذو انسجام عجيب مع بقية النقوش الزخرفية العربية، ولم يستعمل في الزخرفة حتى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي غير الخط الكوفي ومشتقاته كالقرمطي والكوفي القائم الزوايا، وهو ما نجده على سبيل المثال في كتابات قبة الصخرة بالقدس، وأحجار أميال المسافة "Milestone " الأُموية[146]، والعباسية المكتشفة في الجزيرة العربية[147]، وفي الأردن[148]؛ ويُعتبر مقياس النيل في جزيرة الروضة أقدم النماذج لاستخدام النقوش الكتابية في العمارة الإسلامية بمِصْر[149].

ولعل أهم ظاهرة في التطور الزخرفي في العصور التالية، هي ظاهرة استخدام الكتابة بخط الثُلثُ "الخط المنسوب" في اللوحات المنقوشة على المباني، والذي تطور عن خط النسخ اللين، وأنها ظهرت قبل ذلك في بلاد المشرق الإسلامي، والخط النسخ كتابة طبيعية بدأت مبسطة في أوراق البردي، ثم أخذت تتهذب على مدى السنين، فأصبحت منسوبة فتطور عنها خط أصبح يُسمّى خط الثُلثُ، ولكنها لم تستطع أن تنتزع مظهر الإبداع الزُخرفي الذي كان يتجلى في الكتابة الكوفية، ولهذا نرى الخط الكوفي ما زال يُستخدم إلى جانب الخط الثُلثُ[150]، الذي وُجد منذ البداية إلى جوار الخط الكوفي، لكن اقتصر استخدامه في بادئ الأمر على المُراسلات العادية والمعاملات اليومية، حتى نجح الخطاط في تطويره، فأخذ منذ نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي يفوز بمكان الصدارة في كتابة العمائر والمصاحف والتُحف والمسكوكات[151].

ويرجع ظهور خط الثُلثُ في مِصْر وبلاد الشام والحِجَاز إلى أواخر العصرين العباسي والفاطمي، ولكن بشكل محدود للغاية، فلم يكن من سماتهما المميزة[152]، ومن أمثلته في مِصْر على العمارة الفاطمية نقش بجوار محراب جامع الصالح طلائع بالقاهرة، كما وجد على بعض النقوش الشاهدية والفنون التطبيقية، منها نقش شاهدي مُؤرخ سنة 402هـ/1011م[153].

أما في أواخر العصر العباسي والأيوبي فكان ذيوع خط الثُلثُ في بداية ظهوره كخط رسمي على العمائر وغيرها، فكان من المستحدثات الفنية التي أدخلها صلاح الدين في ميدان الفنون، وإيذانًا بزوال الخط الكوفي الذي شاع في العصر الفاطمي على العمائر[154]، وإيذانًا بتطوره لخط الثُلثُ على العمائر في العصر المماليكي[155]؛ وتعددت أمثلة استخدامه على العمائر الأيوبية في مِصْر، فمن أهم النقوش التي نُفذت على العمارة بخط الثُلثُ نقش مدرسة الخبوشاني بالقاهرة مؤرخ في رمضان سنة 575هـ/ فبراير 1180م[156]، ويُعتبر هذا النقش أقدم النقوش التي بخط الثُلثُ المُنفذة على العمارة المعروفة حتى الآن؛ ثم نقوش قلاع صلاح الدين كقَلْعَة الجَبَل بالقاهرة، منها نقش ربما لباب القرافة "بُرْج الإمام" مؤرخ سنة 576هـ/1180-1181م[157]، ثم نقش باب المُدرج بقَلْعَة الجَبَل سنة 579هـ/1184م[158]؛ ثم نقوش قَلْعَة صَدْر "الجندي" التي يبلغ عددها سبعة نقوش، أقدمها نقش المُصلَّى المكشوف المؤرخ سنة 578هـ/1183م، وأحدثها نقش البوابة الشمالية الرئيسة المؤرخ سنة 583هـ/1187م[159]؛ ونقوش قَلْعَة جزيرة أَيْلَة "صلاح الدين بجزيرة فرعون" ويبلغ عددها أربعة نقوش مؤرخة في سنتي 583-584هـ/1186-1188م[160]؛ ثم نقش المدارس الصالحية، وتربة السادات الثعالبة، ونقش قُبَّة الصالح نجم الدين أيوب، وبعض نقوش مدينة الإسكندرية.

كما عرفت بلاد الشام خاصة سُورية وشرق آسيا الخط الثُلثُ على العمارة قبل مِصْر، فأقدم مثال هو نقش مئذنة الجامع الكبير بحَلَب مؤرخ في السنوات سنة 483-488هـ/1090-1095م[161]؛ ثم نقوش العصر الزنكي منها نقش تجديد المدرسة الحلوية بحَلَب من عهد محمود بن زنكي مؤرخ في شوال 543هـ/ فبراير – مارس 1052م[162]، كما يُوجد نقش شاهد بخط الثُلثُ مؤرخ سنة 564هـ/1168-1169م[163]؛ أما أهم

الكتابات التي في سُورية خلال العصر الأيوبي فنجد نقش تجديد بُرْج قَلْعَة دِمَشْق مؤرخ سنة 574هـ/1178م[164]، ونقش تجديد الجامع الأُموي بدِمَشْق مؤرخ سنة 575هـ/1179-1180م[165].

ونجده مستخدمًا بكثرة في بلاد الحِجَاز خلال العصرين الأيوبي والمماليكي سواء للتأريخ للعمائر التي تم تشييدها في مَكَّة المُكَرّمة[166]، والمدينة المنورة[167]، وجُدَّة[168]، أو النقوش الشاهدية في مَكَّة والسَّرَّيْن، منها نقش شاهدي مؤرخ في يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة 592هـ/ 30 مايو 1196م[169].

وتميزت العمارة السلجوقية في مجال الفنون الزُخرفية باستخدام الكتابة بخط الثُلثُ المستدير إلى جانب الكتابة الكوفية[170]؛ كما عُرف الخط الثُلثُ في عمائر غرب العالم الإسلامي، فعلى سبيل المثال يُوجد في مدينة تونس نقش جامع القصبة الموحدي يُؤرخ لعمارة المئذنة سنة 630هـ/1232م[171].

الخاتمة وأهم النتائج:

بعد دراسة هذا النقش الكتابي والفني المهم للكَعْبَة المُشَرفِة والمطاف وما حولها وأروقة المسجد الحَرَام، وكذلك لتاريخ عمارة مسجد إبراهيم وتربة حَسَنْة خاتون القَرَابلي بمدينة المَوْصِل يُمكن إيجاز أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي كالآتي:

- يُمكن تأريخ هذا النقش بتاريخ أقرب للواقع من الدراسات السابقة، وبالتالي تأريخ تعمير مسجد إبراهيم الجراحي وتربة حَسَنْة خاتون القَرَابلي المجاورة له بشكل صحيح، وذلك من خلال صيغة توقيع الكاتب والنقاش الذي نُقش على الحَجَر النص الكتابي والرسم التصميمي والفني للكَعْبَة المُشَرفِة والمسجد الحَرَام، إذ وجدنا أن أهم نقوش الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي كانت تحديدًا في المدة من سنة 594هـ/1197-1198م تاريخ نقش عمارة عين ومَصانع عَرَفة، وحتى سنة 614هـ/ أبريل 1218م تاريخ نقش وقف دار السلامي والهمداني بمَكَّة المُكَرّمة على رباط رامشت، وذلك لتشابه صيغة اسم الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي في هذين النقشين ونقش مسجد إبراهيم الجراحي في مدينة المَوْصِل، مما يُؤكد تأريخ النقش في الربع الأخير من القرن السادس وبدايات القرن السابع الهجريين/ الثالث الميلادي، ويُؤيد هذا أن نقوش جزيرة دَهْلك الشاهدية التي عليها توقيع الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي على سبيل المثال نُقشت خلال المدة من سنة 584هـ/1188م حتى سنة 610هـ/1213م أي على مدار ستة وعشرين سنة، وهي مدة طويلة يستحيل أن يكون إرتحل خلالها إلى دَهْلك لكتابتها ونقشها، وخلال هذه السنوات نقش كثير من النقوش التأسيسية والشاهدية في مَكَّة المُكَرّمة، لكن أُرجح تأريخ هذا النقش تحديدًا في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي هي المدة التي وصلتنا منها نقوش مؤرخة عليها توقيع خطاط ونقاش مَكَّة المُكَرّمة عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي خاصة نقوش عمائر في مَكَّة المُكَرّمة والمشاعر المقدسة لأمراء من بلاد إربيل، وتناسبها مع نبوغه وشهرته وذيوع صيته، فحُملت نقوشه من مَكَّة المُكَرّمة إلى كثير من البلاد المجاورة.

- أن هذا النقش قد نُقش في مَكَّة المُكَرّمة لأن الصخرة التي نُقش عليها هي بدون شك من جَبَالها، وحُملت بعد نقشها بالنص والرسم إلى حيث وضعت في مسجد الأمير إبراهيم الجراحي بمدينة المَوْصِل، وعدم تأريخ النقش لأنه نقش تذكاري عليه رسم نادر للكَعْبَة المُشَرفِة بمفرداتها وحولها داخل المطاف وبقية العناصر كمقام إبراهيم الخليل (عليه السلام)، والمقامات، وبئر زمزم، وقباب الخزن، ويليها أروقة المسجد الحَرَام، ويُؤرخ لأمر تم هو تعمير المسجد وتربة زوجته وبأمر مباشر من الأمير إبراهيم الجراحي؛ أما القول بأنه ربما نُقش في مدينة المَوْصِل نفسها احتمال ضعيف نظرًا لأن ارتحال الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي إليها كان في فترة مبكرة من تعلمه قبل شهرته بكتابة النقوش على الأحجار.
- أن صيغة التوقيع التي وقع بها الخطاط والنقاش عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي في هذا النقش التذكاري بمسجد إبراهيم بمدينة المَوْصِل " **عَمَل عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين** "، تتطابق مع صيغة بعض التوقيعات في نقوشه الأخرى، مما ساعد في تأريخ هذا النقش بتاريخ ومدة زمنية قريبة من بعضها البعض من عُمره الفني.
- نشر نقش جديد يُنشر لأول مرة من نقوش الخطاط والكاتب عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي، وهو نقش شاهد السيدة نبيلة إبنة الأمير مفرج بن فليتة المتوفاة يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الآخر سنة 585هـ/ 23 مايو 1189م، وجاء توقيعه عليه بصيغة " **صَنَعه عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكّي** ".
- من خلال بعض النقوش الشاهدية من جزيرة دَهْلك التي ورد فيها إثبات مكان الوفاة دَهْلك يُمكن التأكيد بما لا يدع مجالًا للشك أن الوفاة حدثت في مكان هو جزيرة دَهْلك، وأن تنفيذ كتابات النقوش الشاهدية لهذه القبور تمت في مكان آخر هو مَكَّة المُكَرّمة بلد النقاش والخطاط عبدالرّحمَن بن أبي حَرَمي المَكَّي، ومن عَمَل معه من أبنائه يحيى وأحمد وإبراهيم، وابن أخيه محمّد بن بركات.
- التأكيد على العلاقة الوثيقة بين تصميم شهادات الحجّ والعُمْرة البدل عن الغير وتصميم هذا النقش الحَجَري خاصة فيما يتعلق بتنفيذ رسم تصميمي للكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها من عناصر ترتبط بها وأروقة المسجد الحَرَام لأول مرة على الحَجَر، وعليه يُرجح بناءً على الشهادات المرسومة للمشاعر المقدسة والمسجد الحَرَام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى أن النقش المرسوم عليه تصميم الكَعْبَة المُشَرفِة وما حولها وأروقة المسجد الحَرَام وعناصره الرئيسة يُؤرخ في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

الحواشي والتعريفات:

[1]. إهداء إلى روح د. صحبيّة سليم – الجزّاي باحثة مختصة في علم الأسماء العربية الوسيطة بمخبر العالم العربي والإسلامي بجامعة تونس التي وافتها المنية في يوم الخامس من شهر يونيو عام 2021م رحمها الله وطيب ثراها، وزوج أ. د. فتحي الجزّاي أستاذ علوم التراث ومدير قسم البحث والنشر والمراجع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس؛ وأشكر كل من قدم لي يد المساعدة خاصة د. فوزية محدي المالكي قسم الآثار بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المستقبل بالعراق، الزميل أ. طارق الحسيني مدير عام آثار بورسعيد وبحيرة المنزلة بالمجلس الأعلى للآثار السابق على رسم بعض أشكال البحث.

[2] سلمان، عيسى، النقشبندي، أُسامة ناصر، التوتونجي، نجاة يونس، نصوص عربية: الأحجار والمواد البنائية الأخرى، سلسلة نصوص في المُتْحَف العراقي، دليل مُتْحَف الآثار العربية، مديرية الآثار العامة، بغداد، 1975م، مج8، ص52-53، نقش رقم (19).

http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[3]. Strika, P. V., "A Kaʿba Picture in the Iraq Museum", *Sumer*, Vol. XXXII, no. 1-2, Baghdad, 1976, p. 195-201, figs. 1-10; Tütüncü, M., "The Uppsala Mecca Painting: A New Source for the Cultural Topography and Historiography for Mecca", Turkology, November 2020, p. 43, fig. 2.

[4]. Strika, "A Kaʿba Picture from Mosul", *in Sources for the History of Arabia: Studies in the History of Arabia, ed. ʿA. M. ʿAbd Allāh, proceedings of the first international symposium on studies in the history of Arabia*, 23rd–28th April 1977, Riyadh University, Riyadh, 1979, Vol. 1, p. 145-149, pl. 73.

[5]. الزيلعي، أحمد بن عمر، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي جِرْمي هل كتب في دَهْلك أم دَهْلك كُتبت في مَكَّة ؟"، سلسلة مداولات اللقاء العلمي الثاني لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، محرم 1421هـ/ إبريل 2000م، ص242-243، 244-246.

[6]. الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي جِرْمي"، ص243-244.

[7]. Juvin, C., "Les stèles du cimetière d'al-Maʿla à la Mecque", *in Routes d'Arabie: Archéologie et histoire du Royaume d'Arabie Saoudite (exhib. Cat., Paris), ed. A. I. Ghabban, B. André-Salvini, F. Demange, C. Juvin and M. Cotty*, Paris, 2010, p. 493, fig. 6.

[8]. جوفين، كارين، "شواهد مقبرة المعلاة في مَكَّة المُكَرّمة"، دليل معرض طُرُق التجارة القديمة: روائع آثار المملكة العربية السعودية، إشراف علي حامد الغَبّان وآخرون، مُتْحَف اللوفر، باريس، المدة 14 يوليو – 27 سبتمبر 2010م، ص492-493، صورة (6).

[9]. Juvin, "Calligraphy and writing activities in Mecca during the Medieval Period (Twelfth-Fifteenth Centuries)", Papers from the forty-sixth meeting of the Seminar for Arabian Studies held at the British Museum, 13-15 July 2012, *SAS*, Vol. 43, London, 2013, p. 158-159, fig. 5.

[10]. جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492-493، صورة (6).

Juvin, "Les stèles du cimetière d'al-Maʿla", p. 493, fig. 6; "Calligraphy and writing", p. 158-159, fig. 5.

[11] سلمان وآخرون، نصوص عربية، مج8، ص52-53، نقش رقم (19).

[12]. الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي جِرْمي"، ص241-277، الأشكال (1 د – 15 هـ).

[13]. Porter, V. et al., *Hajj Journey to the heart of Islam*, British Museum, London, 2012.

[14]. Blair, Sh., "Inscribing the Hajj", *in Hajj: Journey to the heart of Islam Conference 22nd-24th March 2012, The Hajj: Collected Essays, Edit. by Venetia Porter and Liana Saif*, Research Publication (193), British Museum, London, 2013, p. 163, pl. 5.

[15]. Erqsous, R., Analisi grafica disegni della Sacra Moschea della Mecca (dal XI al XIX secolo), *Tesi di Dottorato di Ricerca-Ciclo XXX, Dipartimento di Storia, Disegnoe Restauro dell' Architecttura*, Sapienza Universita di Roma, Roma, Settembre 2018.

[16]. تم عرضه في الرابط الخاص بمَكَّة المُكَرّمة في عيون الرسامين، وكُتب عليه النص الآتي:"أقدم رسم للمسجد الحرام وهو منقوش على لوح من المرمر، النحات عبدالرحمن المكي في نهاية القرن (5هـ/11م)". المصدر الأطلس المصور لمَكَّة المُكَرّمة والمشاعر المقدسة من إعداد معراج نواب ميرزا وعبدالله شاووش. أنظر موقع دارة الملك عبدالعزيز:

https://www.facebook.com/darahfoundation/photos

[17] مديرية الآثار القديمة العامة، دليل مُتْحَف الآثار العربية في خان مرجان ببغداد، ط2، مطبعة الحكومة، بغداد، 1957م، ص1-31، اللوحات (1-28)؛ سلمان وآخرون، نصوص عربية، مج8، ص52، نقش رقم (19)؛ علي، أحمد رجب محمّد، المسجد الحَرَام بمَكَّة ورسومه في الفن الإسلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1996م، ص105-106؛ مرزا معراج نواب

وشاوش، عبدالله بن صالح، الأطلس المصور لمكّة المكرّمة والمشاعر المقدسة من القرن الخامس حتى الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1424هـ/2003م، ص10؛ فرنسيس، بشير يونس، موسوعة المدن والمواقع في العراق، إعداد جنان بشير يوسف وزياد أيمن بشير، ط1، آي كتب، لندن، 2017م، ج2، مادة (906)، ص992؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص489.

Strika, "A Kaʿba Picture from Mosul", Vol. 1, p. 145; Routes d'Arabie, Archéologie et histoire du Royaume d'Arabie Saoudite, Catalogue de l'exposition, Musée du Louvre, 14 juillet-27 septembre 2010, Paris, 2010, p. 499, fig. 6; http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[18] المَوْصِل: بالفتح وسكون الواو وكسر الصاد، قال ياقوت: تُسمّى المَوْصِل الحدباء لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها، وذكر المقدسي بأن العَرَب تسميها خولاء، وتُسمّى الفيحاء لجمال ربيعها وكثرة أزهارها، وأم الربيعين لأن الخريف فيها يشبه الربيع، والبيضاء لبياض مبانيها من الجص والرخام. انظر: المقدسي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت 380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، دار صادر ومكتبة خياط، بيروت، 1906م، ص136؛ ياقوت، أبي عبدالله بن عبدالله الحموي (ت 626هـ/1228م)، مُعْجَم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، مج5، ص223-225؛ ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت 630هـ/1232م)، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية "بالمَوْصِل"، تحقيق عبدالقادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د. ت؛ سيوفي، نقولا (1881م)، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة المَوْصِل، مخطوط رقم (270)، مكتبة مُتْحَف المَوْصِل، تحقيق سعيد الديوه جي، بغداد، 1956م؛ العُمري، ياسين بن خيرالله الخطيب، منية الأدباء في تاريخ المَوْصِل الحدباء، تحقيق سعيد الديوه جي، المَوْصِل، 1955م؛ الصايغ، سليمان، تاريخ المَوْصِل، القاهرة، 1923م؛ الديوه جي، سعيد،"سور المَوْصِل في مختلف العصور"، مجلة سومر، مج3، ج1، بغداد، 1367هـ/1947م، ص117-128؛ "قَلْعَة المَوْصِل في مختلف العصور"، مجلة سومر، مج10، ج1، بغداد، 1374هـ/1954م، ص94-116؛ مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة المَوْصِل، بغداد، 1376هـ./1956م؛ "مدارس المَوْصِل"، مجلة سومر، مج13، ج2، بغداد، 1377هـ/1957م؛ جوامع المَوْصِل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد، 1382هـ./1963م؛ تاريخ المَوْصِل، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1402هـ/1982م، ج1، ص22-24؛ عواد، كوركيس، المَوْصِل، بغداد، 1959م؛ طليمات، عبدالقادر أحمد، المؤرخ ابن الأثير، دكتوراة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1967م؛ ذنون، "دراسة جديدة لكتابات المَوْصِل الأثرية"، مجلة سومر، مج23، ع1-2، بغداد، 1967م؛ سوادي، السيد سوادجي عيد محمّد، إمارة المَوْصِل في عهد بدر الدين لؤلؤ، ماجستير، جامعة بغداد، 1968م؛ الجميلي، رشيد عبدالله، دولة الأتابكة في المَوْصِل بعد عماد الدين زنكي (521-631هـ)، ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1968م، ص1-390؛ دولة الأتابكة في المَوْصِل بعد عماد الدين زنكي (521-631هـ)، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970م، ص1-390.

[19]. هذا المسجد هو مسجد الأمير إبراهيم الجَرّاحي، والمحلة التي تقع بين رأس الكور والنبي جرجيس سُميت في الأصل باسمه، لا الإمام إبراهيم، ولا مقام إبراهيم، الذي يُقال نسبة إلى إبراهيم بن موسى بن جعفر. انظر: الجلبي، داود، "الملك بدر الدين لؤلؤ والآثار الإسلامية القديمة في المَوْصِل"، مجلة سومر، مج2، ج1، بغداد، 1946م، ص21؛ سليمان وآخرون، نصوص عربية، مج8، ص52.

Blair, "Inscribing the Hajj", p. 163; http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[20]. التُرْبَة: تعني المقبرة، ومعماريًا هي القبة في العمارة الإسلامية المكان المخصص لدفن المتوفين، وكان مسمى تُرْبَة شائع في بلاد الأناضول، أما تسمية قُبّة فهو شائع في مِصْر خاصة في النقوش الخاصة بهذه المنشآت. انظر: لمعي، صالح، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص23؛ الحداد، محمد حمزة إسماعيل، القباب في العمارة المِصْرية الإسلامية: القبة المدفن نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1993م، ص13-53.

[21]. هذا رأي للمؤرخ أ. د. إبراهيم العلاف ورد من خلال التواصل عبر الماسنجر، وله مقال على صفحته عن المسجد الذي كان فيه الحَجَر. انظر: صفحة إبراهيم العلاف منشور يوم 24 أغسطس 2022م بعنوان:"مسجد الإمام إبراهيم في المَوْصِل".

https://www.facebook.com/photo/?fbid=a.1661700019326

[22]. سلمان وآخرون، نصوص عربية، مج8، ص52-53؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص489.

Blair, "Inscribing the Hajj", p. 163; http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[23]. الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص243.

[24]. بآسيه، رينيه، النقوش الكتابية في جزيرة دَهْلك: دراسات ارترية، ترجمة ونشر البعثة الخارجية لجبهة التحرير الارترية، 1977م؛ الزيلعي، شواهد القبور في دار الآثار الإسلامية بالكويت، ط1، الكويت، 1989م، ص1-400؛ "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص243، 259، حاشية (1).

Oman, G., *La Necropoli Islamica di Dahlak Kabir*, 2 Vols., Institute Universitario Orientale, Napoli, 1976 & 1987.

[25]. الأعجام أو المُعْجَم: هو النقط بإزالة الابهام عن الحروف المتشابهة عن طريق وضع النقط فوق الحروف المتشابهة للتفريق بينها كالحاء والجيم والخاء .. إلخ، فالحرف المُعْجَم هو الحرف المنقوط، وعكسه الحرف المهمل أي بدون نقط، وهناك نقط مشرقي وآخر مغربي، ويُقال لم تُعرف الكتابة العربية النقط إلا مع الخط النسخ، فكانت اللغة العربية قبل خط النسخ، خالية من النقط والشكل، حيث كان الغالبية من العَرَب - وهناك بعض الآراء ترى أن من العَرَب مَن كانوا يضعون النقط لتمييز الحروف المتشابهة على الطريقة السُريانية، ولكن لم يكن ذلك شائعًا - يفهمون ويعلمون ما يكتبون لأنها لغتهم الأم، وشائع أن أول من أحدث التعديل في الكتابة أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ/688م) فعندما فشا اللحن باختلاط العَرَب بالعجم، أمر والي العراق زياد سنة 67هـ/686م أبو الأسود الدؤلي بوضع الأعجام، فوضع الحركات على شكل نقط، ثم أكمل عمله تلميذاه يحيى بن يعمر العدواني، ونصر بن عاصم، فجعلا الحركات بلون

يختلف عن لون النقط، ثم قسّما الحروف إلى مهملة وإلى معجمة، ولكن يُمكن القول أن الكتابة العربية عرفت النقط قبل عصر أبو الأسود الدؤلي وتلميذاه، وأن الاكتشافات الآثارية في أكدت هذا، منها بردية أهناسيا المؤرخة في جمادى الأولى سنة 22هـ/ مارس – أبريل 643م، ونقش زهير المؤرخ سنة 24هـ/644-645م. انظر: جمعة، إبراهيم، قصة الكتابة العربية، سلسلة اقرأ، ع53، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص49-55، 67؛ ذنون، يوسف، "قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة"، مجلة المورد، مج15، ع4، بغداد، 1407هـ/1986م، ص11-12؛ حمد، غانم قدوري، "موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة"، مجلة المورد، مج15، ع4، بغداد، 1407هـ/1986م، ص39-40؛ الراشد، سعد بن عبدالعزيز سعد، كتابات إسلامية مختارة من مَكَّة المُكَرّمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1423هـ/2002م، ص6؛ الزيلعي،"الكتابات والنقوش العربية الإسلامية على الأحجار في المملكة العربية السعودية"، دليل معرض طُرق التجارة القديمة: روائع آثار المملكة العربية السعودية، إشراف علي حامد الغبان وآخرون، مُتحَف اللوفر، باريس، 14 يوليو – 27 سبتمبر 2010م، ص479؛ الغَبّان، علي إبراهيم، نقش زهير "نقش إسلامي مؤرخ سنة 24هـ/644-645هـ"، قطاع الآثار والمتاحف، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، 1432هـ/2010م، ص64-80؛ مواسي، الأعجام والشكل في اللغة العربية، منشور في موقع ديوان العَرَب: منبر حر للثقافة والفكر والأدب:

https://www.diwanalarab.com/. https://ar.wikipedia.org/wiki.

[26]. النقوش الشاهدية المحفوظة في المُتحَف الوطني بالرياض برقم (451، 497 أ)، ورقم (285، 286) وغيرها. أنظر: الباشا، حسن، أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، تحرير عبدالقادر محمود عبدالله وآخرون، أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية المنعقدة خلال المدة 5-10 جمادى الأولى 1397هـ/ 23-28 أبريل 1977م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، الرياض، 1399هـ/1979م؛ الراشد، كتابات إسلامية مختارة من مَكَّة، ص36-37؛ البقمي، موضي بنت محمّد بن علي، نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1420هـ/1999م؛ الجهني، بدرية، نقوش إسلامية لبني الحسن بن علي بن أبي طالب من مقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة، ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1421هـ/2001م؛ الخليفة، خليفة بن عبدالله وآخرون، أحجار المعلاة الشاهدية بمَكَّة المُكَرّمة، ط1، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1425هـ/2004م، ص496، 542، رقم (451، 497 أ)؛ الزهراني، عبدالرحمن بن علي، نقوش إسلامية شاهدية من مَكَّة المُكَرّمة (ق 1-7هـ/7-13م) دراسة تحليلية مقارنة، دكتوراة، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1403هـ/1983م؛ كتابات إسلامية من مَكَّة المُكَرّمة (ق 1-7هـ/7-13م)، سلسلة الرسائل الجامعية (3)، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، الرياض، 1425هـ/2004م؛ محمّد، عزة عبدالمعطى عبده، "نقوش شاهدية إسلامية من مقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة "دراسة تحليلية"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، س6، ع12، الرياض، 1426هـ/2005؛ الطايش، علي أحمد، "دراسة للعناصر الزخرفية لشواهد مقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة من القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن السابع الهجري/ ق 11-13م"، الندوة العالمية السادسة لدراسات الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 2006م؛ الحارثي، ناصر بن علي، أحجار شاهدية غير منشورة من مُتحَف الآثار والتراث بمَكَّة المُكَرّمة، ط1، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1428هـ/2007م؛ الأحجار الشاهدية المحفوظة بمُتحَف الآثار والتراث بمَكَّة المُكَرّمة: المجموعة الرابعة، سلسلة دراسات أثرية محكمة رقم (3)، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1431هـ/2010م؛ الزيلعي، زهراء بنت أحمد عمر، القيم الجمالية للخط العربي والزخرفة على شواهد قبور من مقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة في القرن الثالث الهجري، ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1429هـ/2008م؛ "نقش شاهدي من مقبرة المعلاة لأمراة تُسمّى: فاطمة بنت عبدالله بن عبدالملك الخريجي"، مجلة الدارة، س47، ع4، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، أكتوبر 2021م؛ الحُشَمي، عبير بنت سليمان، أسرة بني شيبة من خلال شواهد مقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة خلال القرون 2-8هـ/10-14م، ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1436هـ/2014م؛ زيدان، يسري أحمد، الأهمية التاريخية لشواهد قبور المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة عصر سلاطين المماليك، د. م، د. ت؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص496، 497.

[27]. النقوش الشاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية بمدينة الرياض شاهد برقم (283، 284) دليل معرض طرق التجارة القديمة. انظر: جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص494، 495.

[28]. كانت تُكتب على الكسوة في العصر العباسي الآيتان (95، 96) من سورة آل عمران. انظر: عبدالمالك، "قطعة نادرة من الكسوة الداخلية للكَعْبَة المُشَرفة باسم السلطان الناصر حَسَن بن محمّد بن قلاوون تُؤرخ بسنة 761هـ/1359-1360م "دراسة تاريخية آثارية""، حوليات إسلامية، مج38، القاهرة، 2004م، ص57-86، ملحقان (1، 2)؛ الموجان، محمّد بن حسين، الكَعْبَة المُشَرفة عمارةً وكسوةً، ط1، مركز الكون للثقافة والإبداع، جُدَّة، 1427هـ/2006م، ص176-177، 181، 242-252؛ كسوة الكَعْبَة المُشَرفة جمال وجلال، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الكويت، 2012م، ص28-29، 36، 39-40؛ الربعي، أحمد بن علي بن عبدالعزيز، مظاهر العناية بالكَعْبَة المُشَرفة منذ قيام الدولة العباسية حتى نهاية العصر المملوكي (132-923هـ/750-1517م)، ماجستير، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الإجتماعية، جامعة القصيم، 1433هـ/2012م، ص49-69.

[29]. باسلامه، حسين عبدالله، تاريخ الكَعْبَة المعظمة "عمارتها وكسوتها وسدانتها"، ط2، تهامة، جُدَّة، 1402هـ/1982م، ص19-223؛ علي، المسجد الحَرَام، ص105-106، الشكل (21)، اللوحة (14)؛ الموجان، الكَعْبَة المُشَرفة، ص169-426؛ منصور، محمّد عبدالقادر، "قبتا الخزن في صحن المسجد الحَرَام في مَكَّة المُكَرّمة: دراسة تاريخية أثرية مقارنة"، سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الملتقى الثامن، جامعة الملك سعود، الرياض، 1442هـ/ 2021م، ص148-231.

Strika, "A Kaʿba Picture from Mosul", Vol. 1, p. 146-148, pl. 73.

[30]. عن المنبر عامة ومنبر المسجد الحَرَام خاصة انظر: أحمد، يوسف، "المنابر في الإسلام وسبب اتخاذها في الجوامع"، مجلة الكتاب، القاهرة، 1953؛ أبو بكر، نعمت محمّد، "منبر الرسول صلى الله عليه وسلم"، قافلة الزيت، مج22، ع9، رمضان 1394هـ/ سبتمبر – أكتوبر 1974م، ص37-46؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحَرَام بما من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك، ط3، الناشر تهامة، جُدَّة، 1400هـ/1980م، ص26-27، 36-37، 201-205؛ رسلان، عبدالمنعم عبدالعزيز، "نشأة المنبر عند المسلمين"، مجلة الدارة، س14، ع4، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رجب – رمضان 1409هـ/ فبراير – أبريل 1989م، ص16-33؛ بيكر، كارل هيرتنش، المنبر في الشعائر الإسلامية الأولى، ترجمة محمود كيبو، دار الوراق، بيروت

د. ت؛ طهان، محمّد الحسيني، المنابر الباقية في شرق الدلتا "دراسة أثرية فنية"، ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2006م؛ الحارثي، الآثار الإسلامية في مَكَّة المُكَرّمة، ط1، الرياض، 1430هـ/2009، ص182-184؛ براهيمي، فايزة، "المنبر من منظور المستشرقين الفرنسيين"، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، مج2، ع1، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012م، ص168-178؛ خذير،"المنبر وتطوره في الإسلام، مجلة المداد"، مج2، ع4، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2014م، ص214-225؛ بديرينة، ذيب، "المنبر في العمارة الإسلامية"، مجلة أفاق العلوم، مج1، ع1، الجزائر، 2016م، ص173-183، صور (1-3)؛ الحارثي، عدنان بن فايز، وعبدالقادر، أحمد محمّد يوسف، "منابر الحرم المكي في العصر الإسلامي: دراسة تاريخية حضارية"، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، ع8، الرياض، 1439هـ/2017م، ص245-288، الأشكال (1-7)، اللوحات (1-16)؛ "منابر المسجد النبوي عبر العصور"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج24، ع2، القاهرة، 2023م، ص246-287، الأشكال (1، 2)، اللوحات (1-8).

Bayrakal, S., *Erken Osmanli Dönemi Minberleri (1300-1500)*, Doktora Tezi, Sosyal Bilimer Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, T.C. Ege Üniversitesi, İzmir, 2007, p. 1-180.

[31]. منصور، "قبتا الخزن في صحن المسجد الحَرَام"، ص148-231، الأشكال (1-48)، اللوحات (1-47).

[32]. عن راعي الفن ودوره انظر: حسين، محمّود إبراهيم، موسوعة الفنانين المسلمين، الجزء الأول: المصورون المسلمون، القاهرة، 1982م؛ أعلام المصورين المسلمين وأشهر أعمالهم الفنية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1982م؛"الأنا الفاعلة في الفن والعمارة الإسلامية: دراسة في الفكر"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، س13، ع52، جامعة الكويت، صيف 1995م.

[33]. يُلحظ قراءتهم كلمة "حنيفة" بدلًا من "حسنة". انظر: سلمان وآخرون، نصوص عربية، مج8، ص52، نقش رقم (19).

http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[34]. يُلحظ قراءتهم كلمة " عليها " بدلًا من " عليا "، وكلمة " ذريتها بدلًا من " أهلها ". انظر: سلمان وآخرون، نصوص عربية، مج8، ص52-53، نقش رقم (19).

http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[35]. قرأ سعيد الديوه جي الاسم:"عَمَل عبدالرحمن بن أبي حمزة"، ونقل عنه بشير فرنسيس؛ كما قرأه أحمد رجب محمّد علي:"عَمَل عبدالرحمن بن أبي ظهيرة رضي الله عنه". انظر: الديوه جي، تاريخ المَوْصِل، ج1، ص340، الصورة ص486؛ علي، المسجد الحَرَام، ص105-106؛ فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع، ج2، مادة (906)، ص992.

[36]. يُراعى أن الأعجام أي النقط والتشكيل الذي ورد على النقش هو الذي إلتزمت به من التشكيل الظاهر لي والموجود في النقش نفسه.

[37]. جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492.

[38]. الصوفي، أحمد علي، الآثار والمباني العربية الإسلامية في المَوْصِل، مطبعة أم الربيعين، بغداد، 1940م، ص34؛ الجلبي، "الملك بدر الدين لؤلؤ والآثار الإسلامية"، ص21.

[39]. أُسجل تحفظ على الاسم فهو ورد بشكل صريح في النقش الكتابي موضوع الدراسة باسم: "إبراهيم الجَّراحي"، واعتمد داود الجلبي على اسم ورد في قلائد الجواهر للشيخ محمّد التادفي. انظر: الجلبي، "الملك بدر الدين لؤلؤ والآثار الإسلامية"، ص21؛ الديوه جي، تاريخ المَوْصِل، ج1، ص340؛ فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع، ج1، مادة (348).

[40]. قلْعَة الجَّراحية: الجَّراحية من قُرى القوش بمحافظة نينوى في منتصف الطريق بين القوش وعين سفني على بُعد ساعة غربي قرية باعذارا، ويمر الطريق بين عين سفني إلى باعذارا بتل أثري كبير عال يُعرف بتل الجَّراحية الذي هو موضع قَلْعَة الجَّراحية، وهي قَلْعَة الأمير إبراهيم المهراني التي لا تزال معالمها باقية. أنظر: ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، بريل، ليدن، 1853م، ج8، ص60، 308؛ دار بيروت، بيروت، 1966م، ج9، ص586-587؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل محمّد بن عمر (ت 732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ الملك المؤيد إسماعيل أبو الفداء، المطبعة الحسينية المِصْرية، القاهرة، د. ت، ج1، ص171؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن مظفر (ت 749هـ/1349م)، تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ج1، ص342؛ العُمَرِيّ، شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله (ت 749هـ/1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج26، ص240؛ ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمّد بن محمّد الحضرمي المغربي (ت 808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م، ج4، ص336؛ فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع، ج1، مادة (348).

[41]. ذكر سعيد الديوه جي هذا قائلًا: "ثم أن بدر الدين – لؤلؤ – اتخذ فيه مشهدًا للإمام إبراهيم المجاب بن جعفر الصادق، ولا يزال يُعرف بهذا الاسم، وزينه برخام مطعم وكتابات مختلفة من نقش وكتابة الأستاذ نوري بن يونس، كما هو مكتوب عليه". انظر: الديوه جي، تاريخ المَوْصِل، ج1، ص340؛ . سليمان وآخرون، نصوص عربية، مج8، ص52.

[42]. الروندي، سوادي عبدمحمّد، إمارة المَوْصِل في عهد بدر الدين لؤلؤ 606-660هـ/1209-1261م "الأحوال السياسية والعسكرية، الإدارة، الأحوال الثقافية، الاحتلال المغولي"، ط1، مطبعة الارشاد، بغداد، 1971م، ص3-281؛ الغضنفري، صهيب حازم، "عز الدين مسعود الثاني أمير المَوْصِل (607-615هـ/1210-1218م)"، مجلة دراسات مَوْصِلية، س14، ع48، مركز دراسات المَوْصِل، جامعة المَوْصِل، 1439هـ/2018م، ص61-79.

[43]. قرابلي: قبيلة وولاية تُسمَّى القرابلي، ففي سنة 579هـ/1183م كان من شروط الصلح بين صلاح الدين الأيوبي والأمير عز الدين مسعود حاكم المَوْصِل التنازل عن شهروز وأعمالها وولاية القرابلي وبلاد ما وراء نهر دجلة. أنظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (ت 608هـ/1210م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ج7، ص172؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت، ج9، ص170، ج11، ص517؛ طلبات، مظفر الدين كُوكُبُوري أمير إربل، سلسلة أعلام العرب (32)، القاهرة، 1383هـ/1963م، ص59؛ زكي،محمّد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن وتاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد

الإسلامي، عربه محمّد علي عوني، دار العراب ودار نور حوران، دمشق، 2017م؛ توفيق، زرار صديق، القبائل والزعامات الكردية في العصر الوسيط، ط1، مطبعة مؤسسة ئاراس، إربيل، 2007م؛ سايكس، مارك، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة خليل مراد علي، ط1، دار الزمان، دمشق، 2007م.

Dîvânü Lugāti't-Türk Tercümesi, I, 56; Reşîdüddin, Câmi'u't-tevârîḫ (nşr. Behmen Kerîmî), Tahran, 1338, I, 39; Yazıcızâde, A, *Târîh-i Âl-i Selçûk*, TSMK, Revan Köşkü, 1390, s. 25; Han, E. B., *Şecere-i Terâkime (nşr. A. N. Kononov)*, Moskova-Leningrad, 1958, s. 516, 547, 593, 1390, 1412, 1415, 1417; *Türkiye'de Meskûn Yerler Kılavuzu*, Ankara, 1946, I, 606; Yalman, A. R., *Cenupta Türkmen Oymakları (haz. Sabahat Emir)*, Ankara, 1977, II, 40-43; Cevdet Türkay, *Başbakanlık Arşivi Belgelerine Göre Osmanlı İmparatorluğu'nda Oymak, Aşiret ve Cemaatler*, İstanbul, 1979, s. 469; Sümer, F., Oğuzlar: Türkmenler, İstanbul, 1980, s. 239-240, 429; Karavli oğuz boylarindan biri", in İslâm Ansiklopedisi'nin 24, Cildinde, p. 391; https://islamansiklopedisi.org.tr/karaevli.

[44]. عن ترجمة عبدالرحمن بن أبي حِرْمي أنظر: الذهبي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق مركز مؤسسة الرسالة، بيروت ودِمَشْق، 1409هـ/1988م، مج13، ص269؛ الفاسي، محمّد بن أحمد بن علي الحسني (ت 832هـ/1428م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمّدية، القاهرة، 1966م، ج1، ص261، ج5، ص398-399؛ تحقيق محمّد عبدالقادر أحمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م، ج5، ص51-53؛ الزهور المقتطفة من تاريخ مَكَّة المشرفة، تحقيق أديب محمّد الغزاوي، ط1، دار صادر، بيروت، 2000م، ص118، 159؛ ابن فهد، النجم عمر بن فهد محمّد الهاشمي المكي (ت 885هـ/1480م)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الثمين، تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش، ط1، دار خضر، بيروت، 1412هـ/2000م، ج1، ص146؛ ابن الضياء،محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد المكي (ت 885هـ/1480م)، 1996، تاريخ مَكَّة المشرفة والمسجد الحَرَام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق عادل عبدالحميد العدوي، ، المكتبة التجارية، مَكَّة المكَرّمة، 1416هـ/1996م، ص98؛ الفعر، محمّد بن فهد عبدالله، تطور الكتابات والنقوش في الحِجَاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ماجستير، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أُم القُرى، 1400هـ/1980م، ص382-401، 410-416، 417-421؛ تطور الكتابات والنقوش في الحِجَاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ط1، تهامة، جُدَّة، 1405هـ/1984م، ص83، 310-311، 313-314، 316-317، 323-326، 329-330؛ الزهراني، نقوش إسلامية، ص156-157، اللوحة (98 أ- ب)؛ كتابات إسلامية من مَكَّة، ص156-157، اللوحة (98 أ- ب)؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص241-277، الأشكال (1-10 د، 11-15هـ)؛ الراشد وآخرون، آثار منطقة مَكَّة المُكَرّمة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الكتاب (2)، الرياض، 1423هـ/2003م، ص119-120؛ عبدالحميد، علاء الدين عبدالعال، شواهد القبور الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر (567-923هـ/1171-1517م) دراسة أثرية فنية، ماجستير، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، سوهاج، 1424هـ/2003م، ص21-25، الأشكال (9، 10، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 39، 40، 41)، اللوحات (13، 33، 34، 35، 36، 37)؛ 2013، ص21-22؛ مرزا وشاوش، الأطلس المصور لمَكَّة، ص10-11؛ شافعي، حسين عبدالعزيز، الأربطة في مَكَّة المُكَرّمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي "دراسة تاريخية حضارية"، فرع موسوعة مَكَّة المُكَرّمة والمدينة المنورة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الرياض، 1426هـ/2005م، ص49-56؛ الحارثي، الآثار الإسلامية في مَكَّة، ص596؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492-493، صورة (6)؛ صغيرون، أنتصار وآخرون، "نقوش جزيرة دَهْلك كمصدر مؤرخ للخطوط اللينة (النسخ والثُلثُ)"، مجلة العلوم والتقانة في العلوم الإنسانية، مج14، ع3، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 31 ديسمبر 2013م، ص135-160، البحث منشور بموقع: www.sustech.edu/staff_publications/20140528093928568.pdf، منشور بموقع: https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-440940؛ يوسف، تاج الدين نور الدائم، نقوش جزيرة دهلك نموذجا، منشور في موقع المركز الارتري للدراسات الإستراتيجية، دراسات 24 يناير 2014م، 2014، ص1-14، موقع المركز على الشبكة العنكبوتية: http://www.ecss-online.com.

Strika, "A Ka'ba Picture from Mosul", Vol. 1, p. 145-149, pl. 73; Schneider, M., *Stèles Funeraires Musulmanes des Îles Dahlak-Mer Rouge "Introduction, Documents et Indices"*, coll. Textes arabes et études islamiques, XIX/1, ifao, Le Caire, 1983, Vol. I, p. 378-42; "Trois Stèles Funeraires Jnédites des Îles Dahlak", Extrait des Mélanges Linguistiques offerts a Maxinsan, Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, N. D ; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 153-166, figs. 1-10; https://www.jstor.org/stable/43782875; ecss-online.com/data/pdfs/ecss-2014-06.pdf.

[45]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج5، ص400؛ ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أُم القُرى، تحقيق فهيم محمّد شلتوت، ط1، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أُم القُرى، 1403هـ/1983م، ج3، ص66.

[46]. الحَرَم: بفتحتين، الحَرَمان: مَكَّة والمدينة، والنسبة إلى الحَرَم حِرْمي، والأنثى حِرْمية على غير قياس، ويُقال: حُرْمي بالضم، كأنهم نظروا إلى حُرْمة البيت، عن المبرر في الكامل. والحُرْم بضم الحاء وسُكون الراء أي الأحرام بالحج. قال الليث: الحَرَم حَرَم مَكَّة وما أحاط إلى قريب من الحَرَم. قال الأزهري: الحَرَم قد ضرب على حدوده بالمنار القديمة التي بينه خليل الله إبراهيم(عليه السلام). أنظر: ياقوت، مُعْجَم البلدان، مج2، ص243؛ ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، لِسَان العَرَب، دار صادر، بيروت، 2003م، ج4، ص94-96؛ ابن دهيش، عبدالملك بن عبدالله، الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به دراسة تاريخية ميدانية، مكة المُكَرّمة، 1415هـ/1995م.

Van Gelder, G. J., 2013, *Classical Arabic Literature: A Library of Arabic Literature Anthology*, New York & London, 2013, p. 160; https://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=1710&idto=1710&bk_no=122&ID=1711; https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/; https://books.google.com.sa/booksAbd+alRahman+Inb+Abi+Harami&source.

[47]. عُرض هذا الشاهد في بنيالي الفنون الإسلامية بصالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبدالعزيز بجُدَّة. أنظر: الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة، ص604، شاهد رقم (556)؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492؛ السعيد، عبدالرحمن بن ناصر، "النقوش الشعرية في كتاب (أحجار المعلاة الشاهدية بمَكَّة المُكَرّمة) وقيمتها الأدبية"، مجلة الدارة، س43، ع2، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رجب 1438هـ/ إبريل 2017م، ص95-102.

Juvin, "Calligraphy and writing", p. 158-159.

[48]. الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1386هـ/1966م، ج3، ص1286؛ الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة، ص604؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492؛ السعيد، "النقوش الشعرية"، ص95-97.

Schöller, M., *The Living and the Dead in Islam: Studies in Arabic Epitaphs*, Vol. II Epitaphs in Context, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2004, p. 482-483, n°. 138; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 158-159; https://books.google.com.sa/books-RahmanInbAbiHarami.

[49]. الكاتب: اسم فاعل من كتب، ومعناها جمع، يُقال "تكتب القوم" إذا تجمعوا، وفيه قيل لجماعة الخيل كتيبة، ومن ثم سمّي الخط كتابة لجمع الحروف وضم بعضها إلى بعض، ويُطلق لفظ كاتب على من يقوم بالكتابة والتحرير؛ وأقدم نقش ورد عليه وظيفة كاتبه نقش سد سَيْسَد "معاوية" في الطائف المُؤرخ سنة 58هـ/677م، إذ ورد فيه توقيع كاتبه: "كتب عمرو بن حباب". ونقش قنطرة بالفسطاط مؤرخ في صفر 69هـ/ أغسطس 688م، ورد فيه:"كتب عبدالرحمن...". أنظر: الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج2، ص901-925؛ الصقار، سامي، "سدود الطائف: مشاهدات وتعليق"، ندوة دراسات الجزيرة العربية، ع7، لندن، 1977م، ص29-31؛ جيلمور، مايكل والبراهيم، محمّد ومراد، عبدالجواد، "تقرير مبدئي عن مسح المنطقتين الشمالية الغربية والشمالية 1401هـ/1981م"، أطلال، ع6، الرياض، 1423هـ/2002م، ص18-19، اللوحات (23 أ- ب، 24 أ- ب)؛ خَان، مجيد، ومغنم، علي، "سدود أثرية في منطقة الطائف 1401هـ/1981م"، أطلال، ع6، الرياض، 1423هـ/2002م، ص125-134، اللوحات (105-123)؛ المومني، سعد محمّد، القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية المملوكية "دراسة تاريخية أثرية استراتيجية"، ط1، دار البشير، عَمَّان، 1408هـ/1988م، ص71.

Répertoire Chronologique d'Épigraphie Arabe (RCEA), dir. Combe E., Sauvaget, J., et Wiet, G. (eds.), Reperétoire Chronologique d' Epigraphie Arabe, Vol. I, ifao, Le Caire, 1933-1940, Vol. IV, p. 83, n°. 1374, Vol. V, p. 99, n°. 1827, Vol. VI, p. 31, 91, n°. 2069, 2168, Vol. X, p. 118, n°. 3760; Kay, Sh., "Some ancient dams of the Hejaz", in Proceedings Seminar for Arabian Studies, Vol. 8, London, 1978, p. 68-73; Al-Sakkar, S., "The dams of Tā'if: An observation and comment", *in Proceedings Seminar for Arabian Studies*, Vol. 8, London, 1978, p. 29-31; Khan, M., Al-Mughannam, A., "Ancient Dams in the Tā'if Area 1981 (1401)", *Atlal*, 6, Riyadh, 2002, p. 125-135, pls. 105-123.

[50]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج1، ص261، ج5، ص398-399؛ بيروت، ج5، ص51-53؛ الزهور المقتطفة، ص118، 159؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247.

Juvin, "Calligraphy and writing", p. 157.

[51]. النقاش: يقوم بالرسم بالألوان، ونقش الكتابات والزخارف على المواد المختلفة، ووردت هذه الوظيفة في النقوش الأثرية، منها نقش شاهدي مؤرخ سنة 250هـ/864م عليه اسم نقاشه: "نقش سرور". أنظر: عبدالوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، 1946م، ص252، 264؛ توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية، مجلة المجمع العلمي المِصْري، ج36، القاهرة، 1955م، ص538، 555؛ حسن، زكي محمّد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1989م، ص457، 458، 460، 462، الأشكال (465، 476، 488، 507)؛ الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج3، ص1282-1294.

RCEA, Vol. II, p. 97, n°. 250.

[52]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج1، ص261، ج5، ص398-399؛ بيروت، ج5، ص51-53؛ الزهور المقتطفة، ص118، 159؛ الشيبي، أبي عبدالله جمال الدين محمّد بن علي بن محمّد العَبْدَرِي (ت 837هـ/1433م)، الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا، تحقيق الشريف منصور صالح أبو رياش، مَكَّة المُكَرّمة، 1421هـ/ 2000م؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247.

Juvin, "Calligraphy and writing", p. 157.

[53]. RCEA, VI, n°. 2196; Malmusi, Malmusi, B., 1895, "Lapidi della necropoli musulmana di Dahlak", *dans Memorie della Reale Accademia di Modena*, 1895, I, p. 73, n°. XLIV; Schneider, *Stèles Funeraires Musulmanes*, p. 229-230, n°. 93, pl. LVII-A; http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php.

[54]. عبدالحميد، شواهد القبور الإسلامية الأيوبية والمملوكية في مِصْر، مركز دراسات الكتابات والخطوط، مكتبة الإسكندرية، 2013م، ص22.

RCEA, VIII, n°. 3133; Malmusi, "Lapidi della necropoli musulmana", I, p. 43, n°. XXVIII; Wiet, G., "Roitelets de Dahlak", *BIE*, XXXIV, Le Caire, 1951-1952, p. 90; 1971, p. 43; Oman, *La Necropoli Islamica*, Vol. 1, p. 33, n°. XXVIII; Schneider, *Stèles Funeraires Musulmanes*, p. 379, n°. 221, pl. CXXVIII; http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php; http://www.epigraphieislamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[55]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج1، ص261، ج5، ص398؛ بيروت، ج5، ص51-52؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247.

Juvin, "Calligraphy and writing", p. 159.

[56]. ابن فهد، العز عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن النجم محمّد (ت 922هـ/1516م)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحَرَام، تحقيق فهيم محمّد شلتوت، ط1، مركز إحياء التراث الإسلامي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أُم القُرى، 1409هـ/1988م، ج1، ص354؛ الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحِجَاز، الرسالة، ص313-314؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247.

[57]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج1، ص261، ج5، ص398-399؛ بيروت، ج5، ص51-53؛ الزهور المقتطفة، ص118، 159.

[58]. يُلحظ أن المحقق لم يتعرف له على تاريخ وفاة، فذكرها بعد عام 613هـ/1216-1217م، ولكن وفاته كانت في سنة 645هـ/1247م. أنظر: ابن فهد، الدر الكمين، ج1، ص146.

[59]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج5، ص400؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج3، ص66؛ الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحِجَاز، الرسالة، ص314؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247.

Juvin, "Calligraphy and writing", p. 160.

[60]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج5، ص400؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247.

[61]. الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة، ص553، شاهد رقم (507)؛ السعيد، "النقوش الشعرية"، ص102-105.

[62]. الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة، ص568، شاهد رقم (521)؛ السعيد، "النقوش الشعرية"، ص106-112.

[63]. الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247، 251-252، 271، النقش رقم (9 د)؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492؛ الزين وآخرون، "نقوش جزيرة دَهْلك"، ص137، 138، 141، 157، 158.

Schneider, *Stèles Funeraires Musulmanes*, Vol. I, p. 418-419, Vol. II, nº. 246; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 158.

[64] الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص247، 251، 270، نقش رقم (8 د)؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492؛ الزين وآخرون، "نقوش جزيرة دَهْلك"، ص137، 138، 141، 157، 158.

Oman, *La Necropoli Islamica*, Vol. 2, p. 51-52; Schneider, *Stèles Funeraires Musulmanes*, Vol. I, p. 410-411, Vol. II, nº. 241; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 158.

[65]. ابن فهد، الدر الكمين، ج1، ص598.

[66]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج1، ص423؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص246، 247.

[67]. الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص246، 247.

Juvin, "Calligraphy and writing", p. 158, 159.

[68]. الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة، شواهد أرقام (266، 507، 556)؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492، 508، 509، شاهد رقم (296).

El-Hawari H. et Wiet, G., *Matériaux pour un corpus inscriptionum Arabicarum, 4e partie, Arabie. Inscriptions et monuments de La Mecque, Haram et Ka'ba*, i/1. (ed. N. Elisséeff), ifao, Le Caire, 1985, Vol. X, nº. 3479, 3521, 3631, 3956; Bittar, Th., *Pierres et Stucs épigraphiés, Catalogue du Musée du Louvre*, Département des Arts de l'Islam, RMN, Paris, 2003, p. 135, 137, nº. 50, fig. 50; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 157, 158, 159.

[69]. الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج3، ص1286؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص493.

[70]. الفاسي، العقد الثمين، القاهرة، ج1، ص423؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص246، 247.

[71]. النقش تم العثور عليه أثناء تطوير مقبرة المعلاة. أنظر: عبدالمالك، نقش شاهد الشريفة نبيلة بنت الأمير مفرج بن عيسى بن فليتة الهاشمي من مقبرة المعلاة بمَكَّة المُكَرّمة مؤرخ في الخامس ربيع الآخر 585هـ/ 23 مايو 1189م "دراسة تاريخية آثارية"، "قيد النشر".

[72]. النقش مؤرخ بموقع مؤسسة مآكس فان برشم للنقوش الإسلامية سنة 700هـ/1300-1301م، وهذا خطأ لأننا نعلم سنة وفاة عبدالرحمن بن أبي حرمي كانت يوم 19 رجب 645هـ/ 19 نوفمبر 1247م. انظر:

www.epigraphie-islamique.org

[73]. عن هذه النقوش فيما بعد من هذه الدراسة أنظر:

Juvin, "Calligraphy and writing", p. 158, 159.

[74]. الزهراني، كتابات إسلامية من مَكَّة، ص364-367؛ الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة، ص301، 498، 521، 553، 604، شواهد أرقام (266، 453، 507، 556، 568)؛ الحارثي، الآثار الإسلامية في مَكَّة ، ص629؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492، 508، 509، 514-515، شاهد رقم (296).

Schneider, *Stèles Funeraires Musulmanes*, Vol. I, p. 386-388, nº. 226, 391-393, nº. 229, p. 393-395, no. 230, p. 399-401, nº. 235, p. 401-403, nº. 236, p. 405-407, nº. 238, p. 410-411, nº. 241, p. 418-419, nº. 246, p. 425-426, nº. 242; El-Hawari et Wiet, *Matériaux pour un Corpus inscriptionum*, Vol. X, nº. 3479, 3521, 3631, 3956; TEI, *Thesaurus d'Épigraphie Islamique,* ed. L. Kalus L. (10ème livraison, édition octobre 2011), Fondation Max van Berchem, Geneva, 2011, no. 2895, 4128, 8254, www.epigraphie-islamique.org, Bittar, *Pierres et Stucs épigraphiés*, p. 135, 137, nº. 50, fig. 50; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 158-159.

[75]. عن هذه النقوش أنظر: الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص250-251، 266-269، نقوش أرقام (4-7 د)؛ السعيد، "النقوش الشعرية"، ص65-170.

Oman, *La Necropoli Islamica*, Vol. 1, p. 38-39, 72-73, Vol. 2, p. 34-35; Schneider, *Stèles Funeraires Musulmanes*, Vol. I, p. 401-403, 405-406, Vol. II, nº. 236, 238.

[76]. عاينت هذا الشاهد المحفوظ في القسم الإسلامي بالمُتحَف البريطاني بلندن، قدمه للمُتحَف الكابتن شارلي دوجالد محفوظ برقم (OA 1928 3. 52)، يشتمل على أربعة عشر سطر بخط الثُلثُ، ولم يقرأ السابقون من هذا النقش إلا بعض الأسطر.

[77]. عن هذا الشاهد أنظر: الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص250-251، 268، نقش رقم (6 د)؛ عبدالحميد، شواهد القبور، ص22.

Oman, *La Necropoli Islamica*, Vol. 2, p. 34-35; Bittar, *Pierres et Stucs épigraphiés*, p. 136; http://www.epigraphie-islamique.org/epi/consultation.php#results-index.

[78]. الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص246، 260، حاشية (11).

[79]. جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مِصْر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1387هـ/1967م، ص169؛ الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص260، حاشية (11).

[80]. عن هذه القضية العلمية أنظر: الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص248-268، الأشكال (1-6 د)؛ 2010، ص481؛ صغيرون، أنتصار وآخرون، "نقوش جزيرة دَهْلك"، ص137، 138، 141، 157، 158.

www.fursaaan.net

[81]. رفعت، إبراهيم باشا، مرآة الحَرَمين "الرحلات الحِجَازية والحج ومشاعره الدينية"، ط1، دار الكتب المِصْرية، القاهرة، 1344هـ./ 1925م، ج1، ص214-215؛ الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحِجَاز، الرسالة، ص392-401، اللوحة (59)؛ الكتاب ص310-318، الشكلان (20، 21)، اللوحتان (58، 59)؛ بيطار، أمينة محمّد علي، "الجواد الأصفهاني وإصلاحاته في مدن الحِجَاز"، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن محمّد الطيب الأنصاري، تحرير أحمد بن عمر الزيلعي وآخرون، الرياض، 1428هـ./2007م، ص329-343؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492.

Schneider, *Stèles Funeraires Musulmanes*, p. 78; *RECA*, Vol. 9, No. 3507, 3508; S. D, p. 1-50.

[82]. جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص493.

[83]. الشهادة محفوظة في مُتحَف الفن الإسلامي التركي (TIEM) برقم سجل (4091). أنظر: جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص490، الشكل (9).

Aksoy, Ş. et Milstein, R., "A Collection of Thirteenth-Century Illustrated Hajj Certificates", *In I.C. Schick (ed.), M., Uğur Derman Festschrift*, Sabancı Universitesi, Istanbul, 2000, p. 111, fig. 3; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 159, fig. 6; Blair, "Inscribing the Hajj", p. 160, pl. 4.

[84]. الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حِرْمي"، ص248-268، الأشكال (1-6 د)؛ 2010، ص481.

[85]. الجنابي، صلاح حميد، "أثر المتغيرات البيئية الطبيعية على الموروث المعماري في مدينة المَوْصِل"، مجلة دراسات مَوْصِلية، ع20، ربيع الثاني 1429هـ/ ايار 2008م، ص1-12.

[86]. طليمات، مظفر الدين كُوكُبُوري، ص184، 214-215؛ بيطار، "الجواد الأصفهاني"، ص329-343؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص493؛ الدباغ، هدى ياسين يوسف، 2018، "أعلام مَوْصِليون من خلال كتابات بعض الرحالة والجغرافيين خلال فترة القرنين 6-8 الهجريين"، مجلة دراسات مَوْصِلية، س14، ع48، مركز دراسات المَوْصِل، جامعة المَوْصِل، 1439هـ./2018م، ص51-53.

Blair, "Inscribing the Hajj", p. 164.

[87]. الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة، شاهد رقم (365، 394)؛ جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص492.

[88]. عبدالمالك، التحصينات الحربية الباقية بشبه جزيرة سَيْنَاء من العصر الأيوبي "دراسة أثرية معمارية"، ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1423هـ/2002م، ص682-683؛ سَيْنَاء حصونها وقلاعها "الفراغ الإستراتيجي في عصر صلاح الدين الأيوبي"، ط1، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2018م، ص868-869.

[89]. الزيلعي، "الكتابات والنقوش العربية الإسلامية على الأحجار"، ص479.

[90]. السيوطي، محمّد بن أحمد بن علي بن عبدالخالق (ت 880هـ/1475م)، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق أحمد رمضان أحمد، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م، ج1، ص241-242؛ العليمي، مجير الدين (ت 927هـ/1520م)، الانس الجليل بتاريخ القُدُس والخليل، تحقيق عدنان يونس عبدالمجيد أبو تبانة، ط1، مكتبة دنديس، عَمَّان، 1420هـ/1999م، مج1، ص401؛ عبدالوهاب، "بغداد وآثارها الإسلامية"، مجلة المجلة، ع20، القاهرة، محرم 1378هـ/ يوليه 1958م، ص52، 85؛ الديوه جي، "قبة الصخرة وما لفقوه عن سبب بنائها"، الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة حلب، 1404هـ/1984م؛ مصطفى، شاكر، المُدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط1، الكويت، 1988م، ج1، ص397-398؛ الريحاوي، عبدالقادر، العمارة العربية في الحضارة الإسلامية، جامعة الملك عبدالعزيز، جُدَّة، 1410هـ/1990م، ص40-53، الأشكال (25-34)؛ التل، صفوان خلف، "أصول المخطط الثماني في بناء قبة الصخرة"، مجلة أبحاث اليرموك، مج5، ع1، جامعة اليرموك، إربد، 1989م، ص125، 145، الشكل (1)؛ قاري، لطف الله، إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1416هـ/1996م؛ عزب، خالد، الحَجَر والصَولجَان: السياسة والعمارة الإسلامية، القاهرة، 2012م، ص216؛ فقه العمران "العمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الإسلامية"، ط1، الدار المِصْرية اللبنانية، القاهرة، 1434هـ/2013م، ص514؛ حسين، عربي محمّد أحمد، "الأصول الفكرية وأثرها على تخطيط الزخارف الهندسية في الفنون الإسلامية (من القرن 1-3هـ/7-10)"، الكتاب الثاني: دراسات في الآثار، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، 1430هـ/2009م، ص297، 303، الأشكال (7 أ، ب، 8 أ، ب، ج).

Grabar, O., "The Umayyad Dome of the Rock in Jerusalem", *Ars Orientalis*, 3, 1959, p. 33-62; Burckhardt, T., *Art of Islam: World of Islam Festival*, London, 1976, p. 9; Van Berchem & Ory, M., et Ory, S., *Muslim Jerusalem*, Geneve, 1982, p. 63; Creswell, K. A. C. et Allan, J. W., *A Short Account of Early Muslim Architecture*, The American University, Cairo, 1989, p. 21.

[91]. عبدالوهاب، الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية، مجلة سومر، مج14، ج1-2، بغداد، 1958م، ص79.

[92]. الأزرقي، أبو الوليد محمّد بن عبدالله بن أحمد الغساني المكي (ت بعد 250هـ/858م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط5، مكتبة الثقافة، مَكَّة المكَرّمة، 1408هـ/1988م، ج2، ص79؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت 284هـ/897م)، البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ/1988م، ص78؛ ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن (ت 597هـ/1200م)، مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، دار الراية، الرياض، 1415هـ/1995م، ج1، ص358؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص214.

[93]. عن هذه العمارة انظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص79؛ اليعقوبي، البلدان، ص78؛ ابن الجوزي، مثير العزم الساكن، ج1، ص358؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص214.

[94]. البلوي، عبدالله بن محمّد المديني (ق 4هـ/10م)، سيرة أحمد بن طولون، تحقيق محمّد كرد علي، دِمَشْق، 1939م، ص181-182؛ المقريزي، أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمّد بن إبراهيم (ت 845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، 1987م، ج2، ص265؛ مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1416هـ/1995م، ج4، ق1، ص60-62؛ كاشف، سيدة إسماعيل، أحمد بن طولون، سلسلة أعلام العرب (48)، المؤسسة المِصْرية العامة، القاهرة، 1385هـ./1965م، ص247-249؛ حسن، الفن الإسلامي في مِصْر من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني، ط2، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ص43-44؛ رباط، ناصر، "مفهوم العمارة في الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى"، مجلة عالم الفكر، مج34، الكويت، أبريل – يونيو 2006م، ص20-22.

[95]. ابن إياس، أبو البركات محمّد بن أحمد الحنفي (ت 930هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمّد مصطفى، ط2، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، 1402هـ/1982م، ج1، ق1، ص164؛ كاشف، أحمد بن طولون، ص249-250؛ حسن، الفن الإسلامي، ص43-44.

[96]. البكري، أبي عُبيد الله عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت 487هـ/1094م)، كتاب المغرب في ذكر أفريقية والمغرب، مخطوط دار الكتب الوطنية بتُوْنُس، ص29-31؛ المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، تحقيق دي سلان، الجزائر، 1857م، ص19؛ المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليُوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة بقرطاج، تونس، 1992م، ج2، ص681-684؛ الإدريسي، أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن عبدالله بن إدريس الحسني (ت 560هـ/1166م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1989م، ص142-143؛ مؤلف مراكشي مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبدالحميد، الإسكندرية، 1958م، ص117-118؛ ياقوت، مُعْجَم البلدان، مج5، ص265-268؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص180؛ ليون الإفريقي، محمّد بن الحسن الوزان (ت بعد 957هـ/1550م)، وصف إفريقيا، ترجمة محمّد حجي ومحمّد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2، ص85-87.

[97]. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص377.

[98]. ابن الخطيب، محمّد بن عبدالله بن سعيد (ت 713هـ/1314م)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تصحيح البشير الفورتي، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، 1329هـ، ص118؛ مؤلف أندلسي مجهول (ق 8هـ/14م)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبدالقادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م، ص144-145، 155.

[99]. ابن الخطيب، الحلل الموشية، ص118؛ مؤلف أندلسي، الحلل الموشية ص154-155؛ بالباس، ليوبولدو تورَّس، المُدن الأسبانية الإسلامية، ترجمة إليو دورو دي لابنيا، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1423هـ/2003، ص78، 101.

[100]. عن عمارة الكَعْبَة المُشَرفة أنظر: باسلامه، تاريخ الكَعْبَة المعظمة، ص6-243؛ أحمد، محمدي رزق الله، "عمارة الكَعْبَة عبر التاريخ: دراسة تاريخية تحقيقية"، مجلة الدارة، س24، ع1، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1419هـ/1998م، ص63-139؛ الموجان، الكَعْبَة المُشَرفة، ص47-167.

[101]. عن أروقة المسجد الحرام أنظر: العميد، طاهر مظفر، "التوسعات القديمة والحديثة في عمارة المسجد الحَرَام"، مجلة كلية الآداب، مج1، ع14، جامعة بغداد، 1970-1971م، ص508-549؛ مطر، فوزية حسين، تاريخ عمارة الحَرَم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي الأول، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أُم القُرى، 1400هـ/1980م؛ تاريخ عمارة الحَرَم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي الأول، ط1، تهامة، جُدَّة، 1402هـ/1982م؛ تاريخ عمارة المسجد الحَرَام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني، دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أُم القُرى، 1406هـ/1986م؛ الباشا، "أثر عمارة عثمان بن عفان في المسجد الحَرَام في تخطيط المساجد وفي العمارة الإسلامية"، الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين، تحرير عبدالقادر محمود عبدالله وآخرون، جامعة الملك سعود، 1410هـ/1984م، ج2، ص24؛ الدهاس، فواز علي بن جنيدب، "المسجد الحَرَام"، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، س8، ع29، الرياض، شوال – ذو الحجة 1416هـ/ إبريل – يونيو 1996م؛ ابن دهيش، عمارة المسجد الحَرَام والمسجد النبوي في العهد السعودي: دراسة تاريخية حضارية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1419هـ/1999م؛ الحداد، الرواق في العمارة الإسلامية بمكة المُكَرَّمة "دراسة تاريخية آثارية"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م، ص13-23؛ الشاهدي، الحسن، "عمارة المسجد الحَرَام بمَكَّة المُكَرَّمة من خلال الرحلة الكُبرى لابن عبدالسلام الناصري"، مجلة المناهل، ع73-74، الرباط، فبراير 2005، ص339-386.

[102]. شهادات الحِج والعُمْرَة: هي شهادات تُكتب في مَكَّة المُكَرَّمة، ويشهد عليها بعض الشهود لاثبات قيام الشخص بالعُمْرَة أو الحِجّ عن نفسه أو عن غيره، وأعتقد أن هذه الشهادات كانت مهمة لأداء الحج أو ٱلعُمْرَة عن الغير، تم اكتشاف مجموعة منها في أواخر القرن التاسع عشر في الجامع الأُموي بدمشق، أقدمها من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وبعضها ترجع لأمراء سلاجقة الشام والأيوبيين، وبعضها من عصر دولة المماليك، بعضها مؤرخة ومحفوظة في مُتحَف الفن الإسلامي التركي: فهناك شهادة مؤرخة في العشر الأخير من شوال 594هـ/ أغسطس – سبتمبر 1198م رقم (4752)، وشهادة مؤرخة في 7 رجب 602هـ/ فبراير – مارس 1206م، رقم (4752)، وشهادة عليها رسم الكَعْبَة المُشَرفة رقم (4091)؛ وشهادة من عهد الخليفة العباسي المستعصم بالله (640-656هـ/1242-1258م) رقم (4724)، وشهادة من عصر دولة المماليك محفوظة بمجموعة المكتبة البريطانية بلندن برقم سجل (inv. Ms 27566) مؤرخة سنة 836هـ/1433م. عن أنظر: جوفين، "شواهد مقبرة المعلاة"، ص490، 493، الصور (4، 5)، الشكل (9).

Sourdel, D. & Sourdel-Thomine, J., "Nouvrax documents sur l´histoire religieuse et sociale de Damas au Moyen-Age", *REI*, 32, Paris, 1964, p. 1-25; "Une collection médiévale de certificats de pèlerinage à la Mekke conservés à Istanbul: Les actes de la période seljoukide et bouride (jusqu'à 549/1154)", *in J. Sourdel-Thomine (ed.), Études médiévales et patrimoine turc*, CNRS, Paris, 1983, p. 167-273; "Certificats de pèlerinage par procuration à l'époque mamlouke", JSAI, Vol. 25, Jerusalem, 2001, Vol. 25, p. 212-233; *Certificats de pèlerinage d'époque ayyoubide: Contribution à l'histoire de l'idéologie de l'islam au temps des Croisades*, Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Paris, 2006; Aksoy et Milstein, "A Collection of Thirteenth-Century", p. 111, pls. 2, 3, 7; Milstein, "Kitab Shawq-nama: An Illustrated tour of Holy Arabia", *The Max Schloessinger Memorial Foundation*, The Institute of Asian and African Studies, The Faculty of Humanities, The Hebrew University, JSAI, Vol. 25., Jerusalem, 2001, p. 275-345; Juvin, "Calligraphy and writing", p. 153-159, fig. 1-3, 6, pl. 2; Blair, "Inscribing the Hajj", p. 160, pl. 4.

[103]. البخاري، الصحيح، ج1، ص474 حديث رقم (364)، ج2، ص439، حديث رقم (1582)؛ مسلم، الصحيح، ج1، ص268، حديث رقم (349)؛ ابن هشام، أبو محمّد عبدالملك المعافري (ت 218هـ/834م)، السيرة النبوية، ج1، تحقيق مصطفي السقا وآخرون، ط2، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، 1375هـ/1955م، ج1، ص178، 214؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص157-174، 208؛ السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت 1125هـ/1713م)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحَرَم، تحقيق جميل عبدالله محمّد المِصْري وآخرون، ط1، مركز إحياء التراث الإسلامي، معهد البحوث العلمية، جامعة أُم القُرى، 1419هـ/1998م، ج1، ص429، 457؛ باسلامه، تاريخ الكَعْبَة المعظمة، ص31-44، 67-85؛ الكردي، محمّد طاهر بن عبدالقادر، التاريخ القويم لمكّة وبيت الله الكريم، ط1، مكتبة النهضة الحديثة، مَكَّة المُكَرَّمة، 1385هـ/1965م، ج1، ص135؛ أحمد، "عمارة الكَعْبَة"، ص63-139؛ الموجان، الكَعْبَة المُشَرفة، ص47-72.

[104]. الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص196-200؛ الموجان، الكَعْبَة المُشَرفة، ص73-80.

[105]. مسلم، الصحيح، ج2، ص971-972، حديث رقم (404)؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص206، 211.

[106]. الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص201-223؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت، ج4، ص152.

[107]. الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص157-174، 210-211؛ كردي، عبيد الله محمّد أمين، الكَعْبَة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخًا، مجموعة بن لادن، الرياض، د. ت.

[108]. البلاذري، أبي الحسن أحمد بن يحي بن جابر البغدادي (ت 279هـ/892م)، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمّد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ/1991م، ص62؛ الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1964م، ج5، ص47، 206؛ الماوردي، علي بن محمّد

بن محمّد بن حبيب (ت 450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1386هـ/1966م، ص162؛ الخوارزمي، محمّد بن إسحاق (ت 827هـ/1424م)، إثارة الترغيب والتشويق إلى تاريخ المساجد الثلاثة والبيت العتيق، دراسة وتحقيق سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ/2000م، ص301؛ ياقوت، مُعْجَم البلدان، ج8، ص50؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت، ج3، ص36؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحَرَام، حققه لجنة من كبار العلماء والأدباء، ط1، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة ومَكَّة المُكَرّمة، 1956، ج1، ص425؛ العقد الثمين، القاهرة، مج1، ص250؛ السنجاري، منائح الكرم، ج1، ص529؛ الطبري، محمّد بن علي بن فضل (ت 1173هـ/1759م)، تاريخ فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمّد حسن سليم، ط1، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1413هـ/1993م، ج1، ص330؛ الباشا، "أثر عمارة عثمان بن عفان في المسجد الحَرَام"، ج2، ص24؛ الحداد، الرواق في العمارة، ص13-14؛ ابن جنيد، يحيى محمود، جدلية الرواق "أزمنة العمارة المكية للمسجد الحرام"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1443هـ/2022م، ص39-46.

[109]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص69-71؛ الفاكهي، أبي عبدالله محمّد بن إسحاق ابن العباس المكي (ت 272-277هـ/885-890م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط2، دار خضر، مَكَّة المُكَرّمة، 1414هـ/1994م، ج2، ص161؛ ابن الجوزي، مثير العزم الساكن، ج1، ص358؛ القزويني، أبو يحيى زكريا بن محمّد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1389هـ، ص113؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص426؛ العقد الثمين، القاهرة، مج1، ص250؛ القطبي، عبدالكريم بن محب الدين (ت 1014هـ/1605م)، إعلام العلمَاء الأعلام ببناء البيت الحَرَام، تحقيق أحمد محمد جمال وآخرون، ط1، دار الرفاعي، الرياض، 1403هـ/1983م، ص71-72؛ الأسدي، أحمد بن محمّد المكي (ت 1066هـ/1655م)، إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، تحقيق الحافظ غلام مصطفى، ط1، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1405هـ/1985م، ص180؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحَرَام، ص17؛ الحداد، الرواق في العمارة، ص13؛ ابن جنيد، جدلية الرواق، ص47.

[110]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص69.

[111]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص71؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص161؛ القطبي، إعلام العلمَاء، ص72.

[112]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص69.

[113]. القزويني، آثار البلاد، ص113.

[114]. باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحَرَام، ص17.

[115]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص70؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحَرَام، ص19.

[116]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص71؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص161؛ القزويني، آثار البلاد، ص113؛ الخوارزمي، إثارة الترغيب، ص301؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص437؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص45؛ العلي، صالح أحمد، المعالم العمرانية في مكة المكَرّمة في القرنين الأول والثاني، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1410هـ/1990م، ص54.

[117]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص71؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص161.

[118]. السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي (ت 581هـ/1185م)، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، ج1، تقديم طه عبدالرؤوف سعد، مطبعة الجمالية، القاهرة، د. ت، ج1، ص224؛ القزويني، آثار البلاد، ص113؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص428.

[119]. الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص161؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص437؛ القطبي، إعلام العلمَاء، ص72 ؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحَرَام، ص19.

[120]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص71.

[121]. الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص161.

[122]. الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص161.

[123]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص71-72؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص161-162، ج3، 242؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص162؛ القضاعي، محمّد بن سلامة بن جعفر الشافعي (ت 454هـ/1062م)، كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق جميل عبدالله محمّد المصري، جامعة أُم القرى، مكة المُكَرّمة، 1415هـ/1995م، ص352؛ ابن الجوزي، مثير العزم الساكن، ج1، ص358؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص427؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص51؛ ابن جنيد، جدلية الرواق، ص48-49.

[124]. الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص162؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص162؛ ابن الجوزي، مثير العزم الساكن، ج1، ص358.

[125]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص72-74؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص162-165؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص426؛ العقد الثمين، ج1، ص250؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص209؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص92؛ عباس، وصي الدين بن محمّد، المسجد الحرام تاريخه وأحكامه، ط1، مكة المكَرّمة، 1988م، ص124؛ الدهاس، "المسجد الحَرَام"، ص140.

[126]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص72-74؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص162-165؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص426؛ العقد الثمين، ج1، ص250؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص209؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص92؛ عباس، المسجد الحرام، ص124؛ الدهاس، "المسجد الحَرَام"، ص140؛ ابن جنيد، جدلية الرواق، ص50.

[127]. سورة التوبة، جزء من الآية (33).

[128]. سورة آل عمران، الآيتان (96-97).

[129]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص72-74؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص164-165؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص173-176؛ ابن جريس، غيثان بن علي، الأوضاع السياسية والحضارية في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (136هـ/753م-158هـ/774م) (2)، مجلة العرب، س29، ج3-4، الرياض، شوال 1414هـ/ مارس - أبريل 1994م، ص179.

El-Hawari et Wiet, *Matériaux pour un corpus inscriptionum*, p. 40-43.

[130]. الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص426؛ العقد الثمين، ج1، ص250؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص177؛ الأسدي، إخبار الكرام، ص181.

[131]. ذُكر عند الأزرقي حجة الخليفة المهدي سنة 160هـ، وعند الفاكهي سنة 161هـ. انظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص74؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص165.

[132] الأزرقي، تاريخ مكة، ج1، ص262-263.

[133]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص74؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص165؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص205، 206-208؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص110.

[134]. الأزرقي، أخبار مكة، ص74-78؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص208-211؛ القطبي، إعلام العلمَاء، ص77؛ مطر، تاريخ عمارة الحَرَم المكي، ص141-142؛ ابن صالح، محمّد بن عبدالله، "الحرم المكي الشريف: نشوءه وتوسعاته وتأثيره على محيطة العمراني قبل التوسعات السعودية"، ندوة عمارة المساجد، كلية التخطيط العمراني، جامعة الملك سعود، الرياض، 1419هـ/1999م، مج1، ص33-34، الأشكال (1-9).

[135]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص74؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص165-168، 171؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص206-211؛ ابن ظهيرة، محمّد جارالله بن محمّد نورالدين بن أبي بكر بن علي القرشي (ت 986هـ/1578م)، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1938م، ج2، ص2؛ القطبي، إعلام العلمَاء، ص77.

[136]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص79؛ اليعقوبي، البلدان، ص78؛ ابن الجوزي، مثير العزم الساكن، ج1، ص358؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص214.

[137]. عن هذه العبارة انظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص79؛ اليعقوبي، البلدان، ص78؛ ابن الجوزي، مثير العزم الساكن، ج1، ص358؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص214.

[138]. ابن جبير، أبو الحسين محمّد بن أحمد (ت 614هـ/1217م)، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروفة برحلة ابن جُبير، دار بيروت، بيروت، 1404هـ./1984م، ص68.

Comb et al, 1931, T. I, insc. nº. 50; El-Hawari et Wiet, *Matériaux pour un corpus inscriptionum*, p. 47-48.

[139]. ابن جبير، الرحلة، ص68.

Comb et al, 1931, T. I, insc. nº. 52; El-Hawari et Wiet, *Matériaux pour un corpus inscriptionum*, p. 48.

[140]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص78-81؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص171-174.

[141]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص80-81؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص174-175؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص426-427؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص215، 217-219؛ القطبي، إعلام العلمَاء، ص79-80؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص114-115.

[142]. عن هذه الزيادة أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص110-114؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص429-430؛ العقد الثمين، ج1، ص84؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص348-352؛ القطبي، إعلام العلمَاء، ص85-88؛ الأسدي، إخبار الكرام، ص183-184، 189؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص182-184؛ عباس، حامد، قصة التوسعة الكُبرى، ط1، مجموعة بن لادن، جُدَّة، 1416هـ/1995م، ص194.

[143]. الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص430-431؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص186.

[144]. الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص72-74؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص162-165؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص426؛ العقد الثمين، مج1، ص250؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص209؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2، ص92.

[145]. عن خط النسخ نشأته وتطوره أنظر: ذنون، "قديم وجديد في أصل الخط"، ص19-21؛ كروهمان، "النسخ والثُلثُ"، ص113-118؛ راوي، علي، الخط العربي: نشأته تطوره قواعده "خط الثُلثُ والنسخ"، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، د. ت.

[146]. جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية، ص128؛ الباشا، "علامات الطُرُق عند العرب"، مجلة السيارات والسياحة في العالم العربي، جامعة الدول العربية، ع11، القاهرة، 1971م، ص49-53؛ "أميال عبدالملك بن مروان"، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج2، ط1، أوراق شرقية، بيروت، 1420هـ/1999م، ص359-363؛ مصطفى، دولة بني العباس، ط1، مطبوعات الكويت، الكويت، 1973، ج2، ص33؛ أحمد، أحمد رمضان، "الصُوَّة وصناعة الأميال"، المجلة العربية، س3، ع7، الرياض، رمضان 1399هـ/ أغسطس 1979م، ص93-96؛ ذنون، "قديم وجديد في أصل الخط"، ص12-16؛ 1989، ص107-110؛ الراشد، دَرْب زُبَيْدَةُ طريق الحج من الكوفة إلى مَكَّة المُكَرّمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، ط2، ليان الثقافية، الرياض، 1440هـ/2019م، ص43؛ لوبون، غوستاف، حضارة العَرَب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص531؛ الحسيني، فرح حسين فرح، النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مِصْر، دراسات في الخطوط (4)، مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية، 2007م.

Clermont-Ganneau, Ch,, *Archeological Researches in Palestine during the years 1873-1874*, Vol. 11, London, 1896, p. 35-36; Mémoires Institut Français d'archéologie Orientale, Vol. VIII, Le Caire, 1922, Vol. VIII, p. 17-29; Elad, A., "The Southern Golan in the Early Muslim Period: The Signifieance of Two Newly Discovered of 'Abd al-Malik", *Der Islam*, 79, Berlin, 1999, p. 33-88; Cytryn-Silverman, K.,

"The Fifth Mīl from Jerusalem: another Umayyad milestone from southern Bilād al-Shām", *BSOAS*, 70, London, 2007, p. 603-610; A bit more on milestones and on the road system during the Umayyad period", L*ecture in Evening in honor of Prof. Moshe Sharon on the occasion of his 80th birthday*, Yad Izhak Ben Zvi and the Hebrew University, Jerusalem, January 11th 2018.

[147]. الراشد،"طريق الحج بين مكّة والكوفة: دراسة نقدية لطريق الحج بين الكوفة ومكّة ودرْب زُبَيْدَةُ مقروناً بدراسة ميدانية"، رسائل علمية، مجلة الدارة، الرياض، س2، ع3، شوال 1398هـ/ سبتمبر 1978م، ص253؛ "أربعة أحجار ميلية من العصر العباسي: دراسة وتحقيق"، مجلة العصور، مج 5، ج1، دار المريخ، الرياض، جمادى الثاني 1410هـ/ يناير 1990م، ص123-134، الأشكال (1-7)؛ دَرْب زُبَيْدَةُ، ص433-457، خارطة (5)؛ الراشد وآخرون، آثار منطقة مَكَّة المُكَرّمة، ص150؛ آثار منطقة المدينة المنورة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الكتاب (3)، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1424هـ/2003م، ص125؛ آثار منطقة حائل، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الكتاب (8)، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1423هـ/2003م، ص137-139؛ آثار منطقة الحدود الشمالية، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الكتاب (9)، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1423هـ/2003م، ص112؛ الأنصاري، عبدالقدوس، موسوعة تاريخ مدينة جُدَّة، دار مِصْر للطباعة، القاهرة، 1402هـ/1982م، مج1، اللوحة (ج)؛ غوانمة، يوسف درويش، 1982، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمان، 1982م، ص57-58؛ الرفاعي، طلال جميل عبدالعاطي، نظام البريد في الدولة العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري، دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مَكَّة المُكَرّمة، 1407هـ/1986م، ص459-509؛ كمال، 1988م، ص22، 193-194، 202، الشكل (5)؛ الأنصاري وآخرون، عبدالرحمن الطيب وآخرون، 1999، المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام: دراسة توثيقية (1319-1419هـ/1902-1999م)، إشراف ناصر بن محمّد السلوم، ط1، مطابع التريكي، الدمام والرياض، 1419هـ/1999م، مج1، ص37، 38؛ الحداد، النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية، المبحث الأول، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، سلسلة دراسات آثارية، ع2، الرياض، رمضان – شوال 1420هـ/ يناير 2000م، ص19، 28-29؛ العلاقة بين التاريخ والآثار (1) "دراسة حول تكامل المنهج العلمي وأهميته في تحقيق الأحداث التاريخية الإسلامية"، مجلة الدرعية، س2، ع8، شوال 1420هـ/ فبراير 2000م، ص175-177؛ النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م، مج1، ص19، 28-29؛ عطية، عبود، "مع القافلة وفيها خلال نصف قرن"، مجلة القافلة، مج51، الظهران، رجب 1423هـ/ سبتمبر – أكتوبر 2002م، ص105؛ العواجي، محمّد بن جرمان، الآثار في محافظة بيشة، ط1، بيشة، 1426هـ/2005م، ص160-183، الأشكال (7-14)، اللوحات (37-47).

Al-Rashid, *Darb Zubaydah: The Pilgrim Road from Kufa to Mecca*, Riyadh University, Riyadh, 1980, p. 229, 230, pls. XXXVIII, no. 1, 2; "A New Abbäsïd milestone from Al-Rabada in Saudi Arabia", AAE, III, Copenhagen, 1992, p. 138-143; Graf, D. F., "Milestones with Uninscribed Painted Latin Texts", SHAJ, V, Amman, 1995, p. 417-425; Al-Thenayian, M. A. R., *An archaeological study of the Yemeni highland pilgrim route between San ʾa' and Mecca*, Riyadh,1420 H/ 2000, p. 155-161.

[148]. نقش ميل عباسي غير مكتمل تم اكتشافه بالمفرق يحدد المسافة من أذرعات مؤرخ في شهر ذي القعدة 135هـ/ مايو – يونيو 753م. عن هذا النقش أنظر:

Al-Jbour, K. S., "The Discovery of the First Abbaisd Milestone in Bilād ash-Shām", *SHAJ*, 8, Amman, 2004, p. 171-176.

[149]. شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مِصر الإسلامية: عصر الولاة، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970م، مج1، ص393؛ الحداد، النقوش الكتابية الإسلامية، ص97.

[150]. فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها: العصر الأيوبي، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ج2، ص84-85؛ ذنون، "قديم وجديد في أصل الخط"، ص16-20.

[151]. ذنون، "قديم وجديد في أصل الخط"، ص16-20؛ "خط الثُلثُ ومراجع الفن الإسلامي"، الندوة العالمية الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة المنعقدة في إستانبول إبريل – نيسان 1983م، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، دار الفكر، دمشق، 1989م، ص109؛ كوهمان، أدولف، "النسخ والثُلثُ"، ترجمة غانم محمود، مجلة المورد، مج15، ع4، بغداد، 1407هـ/1986م، ص113-122؛ أحمد، أحمد عبدالرازق، "الوحدة في الفنون الإسلامية"، مجلة المُتْحَف العربي، س2، ع3، الكويت، يناير- مارس 1987م، ص37؛ محمّد، سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة 1986م، ص316-317؛ حمندي، محمود، "الخط والريازة في العمارة العربية الإسلامية"، مجلة المورد، مج 19، ع1، بغداد، ربيع 1990م، ص42-47؛ الزين وآخرون، "نقوش جزيرة دَهْلك"، ص143؛ ذنون، 2013، منشور على الموقع:

https://hibastudio.com/thuth-calligraphy-and-reference/

[152]. ياسين، عبدالناصر حسن محمّد، الفنون الزخرفية الإسلامية بمِصْر في العصر الأيوبي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002م، ص388-389.

[153]. ياسين، الفنون الزخرفية، ص178، 179، 388.

Wiet, *Catalogue général du Musée de l'art islamique du Caire: Inscriptions historiques sur pierre*, Le Caire, 1971, p. 36, pl. V, nº. 11301; Behrens-Abouseif, D., *Islamic architecture in Cairo an Introduction*, Third printing, The American University, Cairo, 1998, p. 77.

[154]. فهمي، عبدالرحمن، "قَلْعَة الجَبَل"، كتاب القاهرة "تاريخها، فنونها، آثارها"، إشراف حسن الباشا، القاهرة، 1390هـ/1970م، ص482؛ يحيى، سوسن سليمان، منشآت السيف والقلم في الجهاد الإسلامي "العمارة الأيوبية"، ط1، مكتبة الشباب، القاهرة، 1414هـ/1994م، ص92.

Behrens-Abouseeif, *Islamic architecture*, p. 14; William, C., *Islamic monuments in Cairo "A Practical Guide"*, The American University, Cairo, 1999, p. 26, fig. 11.

[155]. الحسيني، النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا (658-922هـ/1260-1516م) "دراسة أثرية فنية مقارنة"، دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، 1429هـ/2008م، ص287-767؛ ديوان الخط العربي في سورية: نقوش العمائر المملوكية (658-922هـ/1260-1516م)، مكتبة الإسكندرية، 1440هـ/2018م، ص7-547؛ ديوان الخط العربي في سورية: المراسيم المملوكية (658-922هـ/1260-1516م)، مكتبة الإسكندرية، 1441هـ/2019م، ص1-600.

[156]. *RCEA*, III, nº. 991; Wiet, "Les inscriptions du Mausolée de Shāfi'ī", *BIÉ*, XV, Le Caire, 1933, p. 170, pl. I; *Catalogue général*, p. 49.

[157]. كريزويل، ك. أ.، وصف قَلْعَة الجَبَل، ترجمة جمال محمّد محرز، مراجعة عبدالرحمن زكي، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، 1394هـ/1974م، ص55، 92.

[158]. كريزويل، وصف قَلْعَة الجَبَل، ص92؛ فهمي، "قَلْعَة الجَبَل"، ص482؛ مرزوق، عبدالعزيز، الفن الإسلامي في العصر الأيوبي، الإسكندرية 1963م، ص30-31؛ عزب، دار السلطنة في مِصْر: العمارة والتحولات السياسية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2007م، ص38.

Van Berchem, Matériaux pour un corpus inscriptionum Arabicarum, Paris, 1903, Paris, Vol, I, p. 80-86, pls. II, XXIV; Creswell, "Archaeological Researches at the Citadel of Cairo", *BIFAO*, XXIII, Le Caire, 1924, p. 142-143; Abd el-Hamid, T. M., *Notes on Military Architecture of the Ayyubid Period in Egypt*, An MA Thesis in Islamic Art and Architecture, American University, Cairo, 2004, p. 111.

[159]. شقير، نعوم بك، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، القاهرة، 1916م، ص534؛ زكي، عبدالرحمن، قَلْعَة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة، مكتبة نهضة مِصْر، القاهرة، 1960م، ص120؛ أحمد، شبه جزيرة سَيْنَاء في العُصور الوسطى، القاهرة، 1397هـ/1977م، ص151؛ عبدالمالك، التحصينات، مج1، ص130، 134، 140، 156-157، 169-172، 177-178، مج2، الأشكال (17، 18، 21، 25، 26، 42، 61)، مج3، اللوحات (38-54، 54، 85، 88، 89، 90-93).

Wiet, "Les inscriptions de la Qal'ah Gaindi", *Syria*, III, Paris, 1922, pl. X, fig. 2; Mouton, J.-M., "Autour des inscriptions de la forteresse de Şadr (Qal´at al Guindi) au Sinaï", *AnIsl*, XXVIII, Le Caire, 1994, p. 29-57; "Şadr une forteresse de Saladin au Sinaï", *Egypte"Afrique et Orient"*, nº. 2, Paris, 1996, p. 7-12; *Şadr, une forteresse de Saladin au Sinaï: Histoire et Archéologie*, AIBL, Paris, Janvier–Mars 2007, p. 247-280; 'Abd al-Mālik, S. Ş., Mouton, "Autour des inscriptions de la forteresse de Şadr, Addendum", *AnIsl*, XXX, ifao, Le Caire, 1996, p. 71-77; Abd al-Mālik, Dotti, F. et Mouton, "Les inscriptions monumentales", *In Sadr, une forteresse de Saladin au Sinaï. Histoire et archéologie, sous la direction de Jean-Michel Mouton, avec la collaboration de Jean-Olivier Guilhot, Claudine Piaton et Philippe Racinet, Préface de Jean Richard*, 2 Vols., membre de l'AIBL, Paris, Décembre 2010, Vol. 1, p. 115-133, Vol. 2, p. 93-95, figs. 217-233.

[160]. عبدالمالك، التحصينات، مج1، ص322، 332، 342، مج2، الأشكال (100، 108، 104)، مج3، اللوحات (206، 210).

Mouton et Abd al-Mālik, "La forteresse de l'île de Graye (Qal'at Ayla) à l'époque de Saladin", *AnIsl*, XXIX, ifao, Le Caire, 1995, p. 75-90.

[161]. الريحاوي، العمارة العربية الإسلامية: خصائصها وآثارها في سورية، ط1، دِمَشْق، 1979م، ص104، صورة (22)؛ العمارة العربية في الحضارة، ص194-195، الشكل (131).

[162]. الريحاوي، العمارة العربية الإسلامية، ص104-105؛ شعث، شوقي، حَلَب تاريخها ومعالمها التاريخية، جامعة حلب، 1411هـ/1991م، ص71.

[163]. محفوظ في مُتْحَف العالم العربي بباريس برقم سجل (7142).

[164]. الشهابي، قتيبة، النقوش الكتابية في أوابد دِمَشْق، وزارة الثقافة، دِمَشْق، 1997م، ص125.

Van Berchem, "Inscriptions arabes de Syrie", *MIE*, 3, Le Caire, 1900, p. 456; Wiet, "Notes d'épigraphie Syrie-muselman", *Syria*, VII, Paris, 1926, p. 49.

[165]. النقش محفوظ في المُتْحَف الوطني بمدينة دِمَشْق، رقم سجل (A/13).

[166]. الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحِجَاز، الرسالة، ص310-318، 409-410.

[167]. الزيلعي، "نقش تأسيسي من حارة الأغوات بالمدينة المنورة مُؤرخ في سنة 706هـ/1306-1307م"، دراسات في الآثار، الكتاب الأول، تحرير وإشراف عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1413هـ/1992م.

[168]. أهمها نقوش جامع الشافعي بمدينة جُدَّة. أنظر: محمّد، العمارة الإسلامية على مر العصور، دار البيان العربي، جُدَّة، 1405هـ/1985م؛ الثقفي، عبدالله بن زاهر، العمائر بمدينة جُدَّة في العصر العثماني (923-1334هـ/1517-1917م)، دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أُم القُرى، مَكَّة المُكَرّمة، 1432هـ/2011م، ص379، الشكل (108)، اللوحة (313)؛ عبدالمالك، "نقشان مراسميان مملوكيان للسلطان الأشرف برسباي بجامع الشافعي بمدينة جُدَّة "دراسة تاريخية آثارية جديدة"، "قيد النشر".

Juvin, "Two Unpublished Mamluk Decrees in the al-Shāf´i Mosque in Jedda", *INJT*, 3, Novrmber 2020, p. 4-10.

[169]. الفقيه، حسن بن إبراهيم، مدينة السَّرَّين الأثرية: مواقع أثرية في تهامة (2)، ط1، الرياض، 1413هـ/1992م، ص125-127، اللوحة (28 أ، ب).

[170]. شيحة، مصطفى عبدالله، "الوحدة الجمالية في مدارس الفن الإسلامي، مجلة الفكر العربي"، ملف الجماليات العربية، س13، ع27، بيروت، يناير – مارس 1992م، ص79.

[171]. الدولاتلي، عبدالعزيز، مدينة تونس في العهد الحفصي، تعريب محمّد الشابي والدولاتلي، ط1، دار سراس، تونس، 1981م، ص150، 159-160، الشكل (23، 30).